International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin
Department of Dawah & Islamic Culture

الجامعة الإسلامية العالمية
اسلام آباد
كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

التطبيقات الدعوية في سورة سبأ
دراسة استقرائية تحليلية

رسالة علمية لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف
د. خليل الرحمن

إعداد الطالبة
راني فيروز

رقم التسجيل
189-FU/MSDIC/S23

العام الجامعي
2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى النور الذي أضاء لي دروب الحياة، والدعاء الذي رافقني في كل لحظة، والرحمة التي لا تنضب... إلى أمي، قلب هذا العالم ودفء روحي، التي أستمد منها الصبر والعزيمة.

وإلى أبي، الذي علمني معنى القوة والاعتماد على النفس، وغرس في نفسي حب الطموح والسعي.

إلى كل من آمن بي، ووقف إلى جانبي، وشجعني بكلمة أو موقف أو دعاء...

إلى أساتذتي الأفاضل الذين علموني أن العلم رسالة ومسؤولية، وكانوا قدوة في الفكر والسلوك.

إلى كل من كان له في قلبي أثر، ولكل من ترك بصمة في طريقي...

أُهدي هذا العمل المتواضع شكر ووفاء، سائلة المولى عز وجل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لمن يقرأه أو يستفيد منه.

كلمة الشكر

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وسهل لنا دروب العلم والفهم.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى من كان لهم الفضل بعد الله تعالى في مسيرتي العلمية، والديّ الكريمين، اللذين لم يدّخرا جهدًا في تربيتي وتعليمي، وكانا سندي في كل خطوة أخطوها، بدعائهما، وتوجيههما، وصبرهما، ودعمهما اللامحدود.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، سواء بكلمة مشجعة، أو نصيحة مخلصة، أو دعم علمي أو معنوي، فلولا توفيق الله ثم مساهمتكم، لما اكتمل هذا العمل.

ولا يفوتني أن أرفع أسمى معاني التقدير إلى كل أستاذ وأستاذة غرسا في نفسي حب العلم، وفتحوا أمامي أبواب الفهم والبحث، فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك في علمهم وعملهم.

المقدمة

- وهي مشتملة على مايلي:
- التعريف بالموضوع
- أهمية الموضوع
- سبب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- مشكلة البحث
- منهج البحث
- خطوات البحث
- خطة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على رسول الله إمام الدعاة والهداة المهتدين،وعلى آله وصحبه الغر الميامين،الذي حملوا الدعوة من بعده،ونشروا الإسلام في ربوع الأرض محتسبين،وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد التوكل عليه سبحانه أردت أن أكتب في موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة سبأ" نظرا لأهميته وشدة الحاجة إليه في عصرنا الذي تجرأ فيه كثير ممن ليس له علم ولا فقه في دين الله تعالى،ومع ذلك جعل الإسلام كلأ مباحا يقول فيه مايشاء،ويقدم النصائح والتوجيهات والفتاوى الخاطئة،والآراء المتعصبة،مما شتت المدعوين،وجعلهم في حيرة من أمرهم،ومع هذه الموجة العارمة،فقد أيقظ لهم الله تعالى من العلماء والدعاة من جعله سدا منيعا أمام جهل الجاهلين،وقارب نجاة للمدعوين،وسيبقى هذا التدافع إلى يوم الدين،والعاقبة للمتقين.

التعريف بالموضوع

يقصد بالتطبيقات الدعوية في سورة سبأ،إبراز مفردات علم الدعوة فيها،وتطبيقاتها النظرية والعملية والتقنية،لتتضح معالم التفسير الدعوي لكتاب الله تعالى،ويكون نبراسا للدعاة في دعوتهم، ويدركوا معاني مفرادات علم الدعوة إدراكا سليما صحيحا حتى لا يضلوا الطريق،ولايقعوا في التاويلات الباطلة،والاستدلالات الخاطئة التي تنحرف بالدعوة عن مسارها الصحيح.

وهذا الموضوع هو من الموضوعات التي تهتم بواجهة الإسلام التي ينبغي أن تكون ناصعة مشرقة تجذب الناظرين إليه وتهدي الباحثين عن الحقيقة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة أمور،ومنها:

1. ارتباط الموضوع بكتاب الله تعالى
2. ربط الأعمال الدعوية بمصادر التشريع
3. إعداد الدعاة إعدادا شرعيا
4. التنمية الإيمانية في رحاب القرآن الكريم
5. الدعوة إلى الله تعالى عن بصيرة
6. حفظ الدعوة من الانحرافات

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

1. هذا الموضوع من المشاريع التي اعتمدها القسم
2. حاجة الدعوة للكتابة في هذه الموضوعات

3. تقييم الأعمال الدعوية في ضوء كتاب الله تعالى
4. الرغبة الذاتية في التفسير الدعوي

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع،ومنها:

1. بحث علمي محكم: التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها، تأليف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي- الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة.
2. رسالة ماجستير: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص الرسول ﷺ مع زوجاته رضوان الله عليهن في القرآن الكريم سور(الأحزاب- النور- التحريم)، دراسة تأصيلية تحليلية، للباحثة: أحلام بنت سليم الجهني، إشراف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، عام1442ه-2021م، جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.
هذه الرسالة خاصة بمسألة محددة وهي التطبيقات النظرية في النفقة،وحادثة الإفك،وتحريم ما أحل الله،ولم تتطرق الباحثة فيها لبقية أنواع التطبيقات.
3. بحث علمي محكم: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص سورة الكهف، تأليف: د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.
4. مقال علمي: تطبيقات الدَّعوة بالقرآن، د. محمود بن أحمد الدوسري،موقع الألوكة 2018/2/14م
5. مقال علمي: تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله،د. عبدالرحمن بن سيف الحارثي، 2022/6/7م
6. رسالة ماجستير: التطبيقات الدعوية في سورة غافر،للباحثة سارة صفي الله،إشراف د.عبد الحميد عبد القادر خرّوب،قسم الدعوة والثقافة الإسلاميةكلية اصول الدين،الجامعة الإسلامية العالمية،إسلام آباد.
7. بحث علمي محكم التطبيقات الدعوية مفهومها - أقسامها - فوائدها - أمثلتها، تأليف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي - الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة - المدينة المنورة.
8. رسالة ماجستير التطبيقات الدعوية النظرية في قصص الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته رضوان الله عليهن في القرآن الكريم سورة الأحزاب - النور - التحريم)، دراسة تأصيلية تحليلية للباحثة: أحلام بنت سليم الجهني، بإشراف د. فاطمة بنت سعود الكحيلي عام 1442هـ - 2021م، جامعة طيبة - المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية.
9. بحث علمي محكم التطبيقات الدعوية مفهومها - أقسامها - فوائدها - أمثلتها، تأليف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي - الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة المدينة المنورة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. هل التطبيقات الدعوية في سورة سبأ لها أهمية كبيرة ؟
2. ماهي الموضوعات الدعوية التي تضمنتها سورة سبأ ؟
3. كيف تستخلص التطبيقات الدعوية من سورة سبأ ؟
4. ما أنواع التطبيقات الدعوية لسورة سبأ ؟
5. ما فوائد التطبيقات الدعوية لسورة سبأ ؟

منهج البحث

تقتضي طبيعة الموضوع اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي،في جمع أقوال المفسرين من كتب التفسير المعتمدة وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال لدراسة الآيات القرآنية لسورة سبأ،ثم استخلاص أنواع التطبيقات الدعوية منها وتصنيفها حسب أنواعها.

خطوات البحث:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني،مع ذكر رقم الآية واسم السورة
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية
3. ذكر حكم الحديث إذا لم يكن من الصحيحين
4. الاقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملا للاختصار
5. عزو الأقوال إلى أصحابها في مصادرها الأولية ثم الثانوية
6. شرح الألفاظ الغريبة في القرآن والحديث من كتب الغريب ومعاجم اللغة العربية
7. ترجمة الأعلام الغير مشهورين الوارد ذكرهم في البحث
8. كتابة بيانات المصادر والمراجع كاملة عند ورودها لأول مرة

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته،وأسباب اختياره،والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الفصل الأول
المعالم الدعوية في سورة سبأ وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة سبأ وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة سبأ

المبحث الثالث: موضوعات سورة سبأ

الفصل الثاني
التطبيقات الدعوية في سورة سبأ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

الفصل الثالث
فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

---

1. الأسس العلمية والتطبيقية في تبليغ الدعوة الإسلامية/ أحمد رفاعي إسماعيل- القاهرة:جامعة الأزهر، 1423 هـ، 2002م
2. أثر الدعوة الإسلامية في علاج العجز والهوان في الأمة:دراسة دعوية فكرية/ مهند عبدالعزيز الهيتي- الخرطوم: جامعة النيلين 1438 هـ، 2017م
3. فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية/ سعد عبدالله القعود.- مكة المكرمة: دار أطلس الخضراء، 1433 هـ، 2012م.
4. معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي: عربي - إنجليزي/ طه أحمد الزيدي.- عمّان: دار النفائس، 1430 هـ، 2010 م
5. أهمية الدعوة إلى الله وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في إعداد الدعاة/ عبدالعزيز سلطان السلطان.- الرياض: دار الصميعي ، 1426 هـ، 2005 م.
6. دراسات في الدعوة: واقع ومفاهيم/ محمد مصطفى أمين أبي هاشم.- عمّان: دار النور المبين، 1433 هـ، 2012 م.
7. مفاهيم أساسية في فقه الدعوة والتجديد/ أحمد العسال؛ تحقيق قطب عبدالحميد قطب.- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1418 هـ، 1997 م
8. الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها/ محمد خير رمضان يوسف- ط2،الرياض: دار طويق، 1414هـ
9. الدعوة إلى الله: مفهومها ومقوماتها المنهجية/ محمد بن سالم بن علي جابر- عدن:دار الوفاق، 1440 هـ.
10. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية، د.عبد الرحيم المغذوي، ط2، مكان الطبعة، مكتبة العلوم والحكم، سنة الطبعة:1424ه2003م
11. أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة: التاسعة 1423ه-2002م.

12. تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه.
13. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى 1422ه-2001م
14. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999م
15. تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره، علي محمد محمد الصلابي، ط1 ، دار التوزيع والنشر السالمية، القاهرة، مصر،1423هـ - 2002م.
16. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: دار طوق النجاة- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1422ه.
17. الحكمة في الدعوة إلى الله إلى تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، دار النشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1423ه.
18. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز،دار النشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة 1423ه- 2002م.
19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ .
20. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار النشر: دار الشروق- القاهرة- مصر، الطبعة: الثانية والثلاثون1423ه-2003م.
21. لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري، دار النشر: دار صادر- بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة1414ه.
22. كتاب بناء المجتمع الاسلامي، نبيل السمالوطي، ميادين التر
23. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة 1415ه-1995م
24. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مسلم بن حجاج القشيري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
25. تذكرة الأريب في تفسير الغريب،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،تحقيق:طارق فتحي السيد، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنا مسلم بن قتيبة، المحقق: أحمد صقر،

التمهيد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

المبحث الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

المبحث الأول:

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميته

أولاً: مفهوم التطبيقات الدعوية

التطبيق لغةً: من "طَبَقَ" أي جعل الشيء على قدر غيره، كقولهم "طبق اليدين" أي وضع إحداهما على الأخرى[2]

"تطبيق" من مادة (ط-ب-ق) ، وهي تدل على وضع الشيء على نظيره، كقولهم: "طَبَقَ كَفَّهُ"، أي وضعه على الكف الآخر. وقال ابن فارس: "الطاء والباء والقاف أصل يدل على تسوية شيء بشيء."

قال ابن فارس: "الطاء والباء والقاف أصلٌ واحدٌ يدل على تسوية شيء بشيء، ومن ذلك الطبق: وهو ما يُطابق الشيء"

ومن الاستعمالات الشائعة للكلمة:

- طبق يده: أي وضعها على الأخرى.
- طبق بين القول والعمل: أي وافق الفعل القول.

التطبيق اصطلاحًا: هو إسقاط المفاهيم والنظريات على الواقع، وتفعيل القواعد الدعوية في حياة الناس اليومية[3]

يعني: تنزيل النظريات والمبادئ على الواقع العملي، ويستخدم في المجالات القانونية، والتعليمية، والدعوية. والتطبيق في مجال الدعوة: هو استخدام وسائل وأساليب عملية لتفعيل المفاهيم الدعوية في واقع الناس.

وفي السياق الدعوي، يُقصد به:

" <تنفيذ المبادئ والأساليب الدعوية في الواقع، بطريقة تؤثر في المدعو وتحقق أهداف الدعوة"

ويمتد المعنى ليشمل:

- ممارسة الأساليب المستنبطة من القرآن والسنة.
- توظيف الخطاب، السلوك، والوسائل لخدمة هدف الدعوة.
- استخدام الأدلة العقدية في الإقناع.

الدعوة لغةً: النداء أو الطلب، كما في قوله تعالى: "وَمَن أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ..." [فصلت: 33]

الدعوة من الجذر الثلاثي (د-ع-و)، وتأتي بمعانٍ كثيرة، منها:

- النداء: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾
- الطلب: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
- الاستمالة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
- التوجيه نحو شيء.

الدعوة اصطلاحًا: إيصال الإسلام إلى الناس بأسلوب مناسب لأحوالهم، بالحكمة والموعظة الحسنة[4]

هي: "العمل على تبليغ رسالة الإسلام للناس كافة، بأسلوب حكيم، ومراعاة أحوال المدعوين، بهدف إرشادهم إلى الحق."

يُعرفها علماء الدعوة بأنها:

" <نقل الناس من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن الجهل إلى العلم، ومن الباطل إلى الحق"

ويُعرّفها آخرون بأنها:

" <إبلاغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة، بأسلوب يناسب حالهم، بالحكمة والموعظة الحسنة، والقدوة الصالحة"

التطبيقات الدعوية اصطلاحًا

هي: "تنفيذ مبادئ الدعوة وأساليبها في الواقع الميداني، سواء كانت نظرية (فكرية)، أو عملية (سلوكية)، أو تقنية (وسائل حديثة)، بهدف نشر الرسالة الإسلامية بصورة مؤثرة وفعالة".

1

ثانيًا: أهمية التطبيقات الدعوية

1. تحقيق مقاصد القرآن الكريم في هداية الناس.
2. مواكبة الواقع وتقديم حلول شرعية للمشكلات المعاصرة.
3. بيان منهج الأنبياء في الدعوة.
4. غرس الإيمان وتصحيح المفاهيم العقدية.
5. دعم برامج الدعوة والتربية والتقويم السلوكي.

خامساً: تعريف "التطبيقات الدعوية" كمصطلح مركب

هو مصطلح مركب من "تطبيقات" و"دعوية"، ويمكن تفسيره على النحو الآتي:

- **"تطبيقات":** أي الوسائل والأساليب والإجراءات التي تُستخدم لتفعيل المفاهيم.
- **"دعوية":** أي تتعلق بالدعوة إلى الله، بأسسها ومضامينها ووسائلها.

التعريف الإجرائي في هذا البحث:

> "التطبيقات الدعوية هي الوسائل والممارسات والأساليب التي تُمكِّن الداعية من تفعيل مضامين الدعوة في واقع الناس، سواءً أكانت هذه المضامين عقدية، فكرية، سلوكية، إعلامية، أو تقنية".

---

1. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، ص245.
2. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مكتبة المنار، ط3، ص27.
3. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص 79.
4. محمد الغزالي، خلق المسلم، الطبعة الرابعة، دار القلم، القاهرة، 1985م، ص 16.
5. القرآن ، سورة الأحزاب: آيت 46
6. القرآن، سورة السجدة: آيت 16
7. القرآن ، سورة الحج: آيت 73
8. محمد قطب، منهج الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1984م، ص 14.
9. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص27
10. الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص245

سادساً: خصائص التطبيقات الدعوية

1. المرونة: تتكيف بحسب جمهور المدعوين وثقافاتهم.
2. الواقعية: تنبع من النصوص لكن لا تبقى حبيسة الكتب.
3. التعددية: تشمل القول، والفعل، والتقنية، والمشاركة المجتمعية.
4. التكامل: تُراعي الجوانب الفكرية والسلوكية في آنٍ واحد.

سابعاً: الفرق بين الدعوة النظرية والتطبيقات الدعوية

البند	الدعوة النظرية	التطبيقات الدعوية
التعريف	بيان المبادئ والأفكار	تنفيذ تلك المبادئ عمليًا
الوسيلة	الكُتب، المحاضرات	الفعل، الوسائل، المواقف
التأثير	محدود غالبًا	أعمق وأبقى في النفس
المناسبة	المجالس العلمية	كل ميادين الحياة

ثامناً: الحاجة إلى توسيع المفهوم في العصر الحديث

في ظل التغيرات الاجتماعية، والتطور الرقمي، بات لزامًا أن يشمل مفهوم "التطبيقات الدعوية:"

- استخدام الذكاء الاصطناعي.
- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي.
- إنتاج محتوى مرئي ومسموع هادف.
- إقامة شبكات دعوية شبابية عالمية. كل ميادين الحياة

تاسعاً: أمثلة من سورة سبأ

1. التطبيق العقدي النظري: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾
2. التطبيق العملي: نموذج داود وسليمان عليهما السلام في العمل والشكر.
3. التطبيق الإعلامي: الرد على من أنكروا الوحي بأسلوب بلاغي وتقريري محكم.

2

1. سلمان بن فهد العودة، معالم في طريق الدعوة، دار الإسلام، ط1، ص77

المبحث الثاني:

أنواع التطبيقات الدعوية

التطبيقات النظرية: تتعلق بالمفاهيم العقدية مثل التوحيد والبعث والنبوة، وتستند إلى الأدلة العقلية والشرعية [5]

1. التعريف

هي: تفعيل المفاهيم العقدية والفكرية والنصوص الشرعية في سياق الدعوة، بحيث تُصبح أساسًا في تصوّر المدعو وسلوكه.

2. أمثلة من القرآن

- إثبات توحيد الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
- الرد على منكرِي البعث: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾
- بيان وظيفة النبوة: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾

3. خصائصها

- تعتمد على النصوص الشرعية (القرآن والسنة)
- تُرسّخ العقيدة الصحيحة في النفس.
- تخاطب العقل والمنطق.
- تُعد أساسًا للتطبيقات الأخرى.

4. تطبيقها في الواقع

- إلقاء دروس في العقيدة.
- تأليف كُتب مبسطة في أصول الإيمان.
- استخدام المنصات الرقمية لشرح المفاهيم العقدية بأسلوب بصري.

التطبيقات العملية: تتمثل في الخطاب الدعوي، التعليم، المحاضرات، والمواقف العملية للدعاة [6]

---

2. القرآن ،سورة سبأ: آيت 26

1. التعريف

هي: الممارسات والسلوكيات والأفعال التي يقوم بها الداعية أو المؤسسة الدعوية في سبيل إيصال رسالة الإسلام.

2. أمثلة عملية

- الوعظ والإرشاد في المساجد والمدارس.
- تنظيم القوافل الطبية والدعوية.
- تقديم نموذج حي في الصدق والأمانة والاحترام.

3. أمثلة من سورة سبأ

- سليمان عليه السلام استخدم سلطانه في خدمة الدعوة: ﴿هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي﴾
- داود عليه السلام: شكر النعمة وعمل الطاعات.

4. خصائصها

- تأثيرها مباشر على الناس.
- تحتاج إلى قدوة حسنة وسلوك مستقيم.
- قابلة للتقييم والتطوير.

التطبيقات التقنية: استخدام الوسائط الحديثة كالمنصات الرقمية، القنوات، والتطبيقات الدعوية [7]

1. التعريف

هي: توظيف وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة لنشر رسالة الإسلام والدعوة إليه بفعالية.

2. الوسائل المستخدمة

- مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب)
- التطبيقات الإسلامية (الأذان، القرآن، المحاضرات)
- الفيديوهات القصيرة والمؤثرة.
- البودكاست، والبرامج الصوتية.

3. خصائصها

- سريعة الانتشار.
- تصل إلى جماهير واسعة ومتنوعة.
- تناسب جيل الشباب.

- تحتاج إلى تأهيل تقني ودعوي معًا.

4. تحدياتها

- خطر التشويه وسوء الاستخدام.
- ضعف التحكم في التفاعل.
- المنافسة مع المحتوى غير الهادف

رابعًا: التكامل بين الأنواع الثلاثة

الجانب	التطبيقات النظرية	التطبيقات العملية	التطبيقات التقنية
التأثير	عقلي – إيماني	سلوكي – مجتمعي	إعلامي – تواصلي
الجمهور	طلاب العلم	عامة الناس	الشباب والمتابعون
الوسيلة	الدروس، الكتب	السلوك، المشاريع	الإعلام الرقمي

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 9
2. القرآن ، سورة سبأ: آيت 13
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 28
4. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3

خاتمة المبحث

يمكن القول إن التطبيقات الدعوية بأنواعها الثلاثة تمثل أبعادًا متكاملة للدعوة المعاصرة، وهي ضرورية لتحقيق رسالة الإسلام الشاملة، خصوصًا في عالم يزداد تعقيدًا وسرعة وتنوعًا.

وسورة سبأ تقدم لنا هذه الأنواع مجتمعة: المفهوم، النموذج، الوسيلة.

1. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1979م.
2. المفردات في غريب القرآن. دار القلم، دمشق، ط2، 2001م.
3. التحرير والتنوير. دار سحنون، تونس، ط1، 1997م.
4. أصول الدعوة. مكتبة المنار، الأردن، ط3، 2005م.
5. خلق المسلم. دار القلم، بيروت، ط4، 1990م.
6. منهج الدعوة الإسلامية. دار الشروق، القاهرة، ط2، 1984م.
7. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، 2004م.
8. معالم في طريق الدعوة. دار الإسلام، الرياض، ط1، 2002م.
9. الدعوة في المجتمعات المعاصرة. دار الوطن، الرياض، ط1، 2006م.
10. التطبيقات الدعوية: مفهومها وأقسامها وفوائدها.رسالة ماجستير، جامعة طيبة، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة، 2013م.
11. الإشارات التربوية المستفادة من سورة سبأ: دراسة موضوعية.رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، 2018م.
12. الإنترنت وتطبيقاته الدعوية. دار التدمرية، الرياض، 2011م.

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة سبأ وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة سبأ وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة سبأ

المبحث الثالث: موضوعات سورة سبأ

المبحث الأول:

التعريف بسورة سبأ وفضلها وسبب نزولها

التعريف بسورة سبأ:

تُعتبر سورة سبأ من السور المكية التي نزلت في مكة المكرمة قبل الهجرة النبوية، وهي ضمن الجزء الثاني والعشرين من القرآن الكريم، وتبلغ عدد آياتها أربع وخمسون آية. تتميز هذه السورة بتركيزها على عدة موضوعات أساسية تتعلق بالعقيدة الإسلامية، أهمها إثبات البعث والجزاء، وبيان قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق الكون وتدبير شؤونه، وكذلك عرض قصص تاريخية تحمل عبرًا ودروسًا للعاقلين، ومن ذلك قصة قوم سبأ الذين أنعم الله عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، لكنهم كفروا وأعرضوا عن شكرها، فحلّ بهم العذاب نتيجة لعدم شكرهم ونكرانهم للنعمة، مما يجعل قصتهم عبرة واضحة للأمم والأجيال القادمة.

وتحتوي سورة سبأ على أسلوب قرآني مميز في عرض الدعوة، إذ تجمع بين البيان العقلي الواضح، والقصص الهادفة، والوعيد التحذيري، وهذا التنوع في الأسلوب يجعلها نموذجًا متكاملًا في الدعوة الإسلامية التي تعتمد على العقل والوجدان في آن واحد. كما تبرز السورة كيفية تعامل الله مع المكذبين، وتوضح أن قدرة الله على الإحياء والبقاء ليست محصورة بزمان أو مكان، بل هي مطلقة وشاملة.

وقد أشار ابن عاشور في تفسيره إلى أن هذه السورة من السور المكية التي جاءت لتفنيد حجج المشركين، خاصة الذين ينكرون البعث، وتهدف إلى ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر والقضاء والقدر، مبينًا أن السورة توضح أن هذه الحقائق العقائدية ليست مجرد مزاعم بل واقع ثابت بإرادة الله وقدرته سبحانه[1]

وعلى نحو مماثل، ذكر فخر الدين الرازي في تفسيره أن سورة سبأ تعالج قضايا التوحيد والتدبير الإلهي بأسلوب بلاغي رفيع، حيث يظهر فيها تناسق بين التذكير بالنعم، والرد على المكذبين، وبيان الجزاء، وهذا الأسلوب يجعل السورة مصدرًا غنيًا للدعاة في إثبات ثوابت العقيدة وتعزيز الإيمان[2]

كما أضاف السيوطي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن أن السورة تحوي العديد من الآيات التي تدعو إلى التفكر والتأمل في قدرة الله، وهي تشير إلى عواقب الكفر وعدم شكر النعم، وتعرض

بأسلوب قصصي حياة الأنبياء الذين كانوا قدوة في شكر الله والعمل به، مما يجعل السورة مادة غنية للدعوة والتوجيه التربوي[3]

بالإضافة إلى ذلك، فإن ذكر قصة داود وسليمان عليهما السلام في السورة يعد من أبرز النماذج التطبيقية التي يمكن أن يستفيد منها الدعاة في توضيح معنى الشكر لله والتمكين من قبل الله تعالى، حيث يظهر سليمان عليه السلام كقائد حكيم يكرم نعمة الله، ويستخدمها في خدمة دعوة الحق، وهذا النموذج يعتبر مثالًا حيًا على كيفية تفعيل المفاهيم العقائدية في الحياة العملية، ويشجع الدعاة على تقديم القدوة في العمل والدعوة بنفس الوقت.

ختامًا، يمكن القول إن سورة سبأ تمثل إطارًا دعويًا متكاملًا يجمع بين النظريات العقائدية والتطبيق العملي، فهي تقدم مادة غنية للدعاة لفهم كيفية تقديم الدعوة بأساليب متعددة تجمع بين العقل، والسلوك، والقصص، والوعيد، وهذا ما يجعل دراستها دعويًا ضرورة للباحثين في مجال علوم الدعوة والقرآن الكريم.

---

1. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير ط١، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م, ج٢٢، ص٥
2. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ،ج١٨، ص٢٧٠
3. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد بن علي السندي ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ،ج١٠، ص٣٥٠
4. زيدان، عبد الكريم أصول الدعوة ط٣، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ،ص٤٠

سبب نزول سورة سبأ:

اختلف العلماء في تحديد سبب نزول سورة سبأ، ولكن لم يُذكر لها سبب نزول خاص ومحدد في كتب التفسير المعتمدة مثل "تفسير الطبري" و"القرطبي" و"ابن كثير". ومع ذلك، اشتملت السورة على عدد من الموضوعات التي تشير إلى الرد على شبهات المشركين وإثبات البعث والنشور، مما يدل على أنها نزلت في سياق مجادلة الكافرين وتثبيت المؤمنين، وهو ما يتلاءم مع البيئة المكية التي نزلت فيها.

وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه "لباب النقول في أسباب النزول" أنه لم يثبت سبب نزول خاص للسورة بكاملها، ولكن وردت آيات منها لها أسباب نزول جزئية. ومن ذلك:

1 نزول قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾

ذكر ابن كثير في تفسيره أن هذه الآية نزلت ردًّا على المشركين الذين أنكروا البعث بعد الموت، ومنهم العاص بن وائل السهمي، الذي كان يقول: "أحيينا الله بعد أن نصير ترابًا؟!" فأنزل الله هذه الآية.

قال ابن كثير: "وهذا إنكار من الكفار لقيام الساعة، واستبعاد لوقوعها، وقد ذكر الله شبهاتهم وردّ عليهم بالحجج القاطعة".

2 نزول قوله تعالى:

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾

جاء في تفسير الطبري أن هذه الآية نزلت في سياق الجدال بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين عندما كانوا يستهزئون بالبعث والجزاء، فكان الرد عليهم أن الله سيفصل بين الجميع يوم القيامة.

3 نزول قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت حينما كان المشركون يستعجلون العذاب تكذيبًا وتحديًا، فجاء الرد الإلهي في الآيات التالية أن الأمر مرهون بوقت محدد لا يعلمه إلا الله.

خلاصة القول:

لا يوجد سبب نزول خاص يشمل جميع آيات سورة سبأ، ولكن يمكن القول بأنها نزلت لتثبيت العقيدة الإسلامية الأساسية، وخاصة الإيمان بالبعث والنشور، والرد على شبهات الكافرين حول الرسالة والقرآن والوحي.

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
2. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
3. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
4. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 26
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 29

الحكمة في سورة سبأ

يجدر ذكر أن سورة سبأ قد تحدثت عن يوم القيامة من بدايتها إلى نهايتها في الكثير من المواضع، حيث تعتبر مختصة بالحديث عنها فقط، إذ أنه في البداية كان قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ" [سبأ: 3]، ومن بعدها قال الله عز وجل: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" [سبأ: 7].

ومن الحِكم الأخرى التي تناولتها سورة سبأ، أنه في بدايتها قوله عز وجل: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ" [سبأ: 1]، بالإضافة إلى نهايتها والتي تتمثل في قوله سبحانه وتعالى: "وَحِيلَ بَيْنَهُمْ" [سبأ: 54] بمعنى ما بين الكافرين، مثلما تذكر الآية الكريمة: "وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ" [سبأ: 54].

وما يعنيه ذلك أن الكافرون في الغالب لا يستطيعون الوصول إلى هدفهم لأنهم أضلوا دينهم فيضلهم الله في حياتهم، مثل قول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ" [يونس: 81]، وأيضًا قول الله عز وجل: "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" [محمد: 1]، إذ أنهم يستمرون في العمل حتى يزيد ضلالهم، مما يجعلهم لا يصلون لما يرغبون فيه، حتى ولو ازدادوا علمًا يومٌ بعد يوم. [1]

---

1. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، دار هجر، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
2. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري،الجامع لأحكام القرآن، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
3. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
4. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 7
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 1
8. القرآن ، سورة سبأ: آيت 54
9. القرآن ، سورة يونس : آيت 81
10. القرآن ، سورة محمد: آيت 1

أسماء سورة سبأ:

سُميت سورة سبأ بهذا الاسم منذ عهد النبي ﷺ، وقد عُرفت بين الصحابة بهذا الاسم لورود قصة قوم سبأ فيها، وهم قوم يمنيّون من ذرية سبأ بن يشجب بن يعرب من العرب القحطانية، وقد جاء ذكرهم في قوله تعالى:

﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ﴾،

ومن هنا اشتهرت السورة بهذا الاسم في جميع المصاحف وكتب التفسير. وقد ذكر السيوطي أن أسماء السور توقيفية عن النبي ﷺ ما لم يثبت خلاف ذلك، وسورة سبأ مما ثبتت تسميتها بهذا الاسم بلا نزاع1.

وقد روى أبو داود والنسائي في سننهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال:

"قرأت من فيّ رسول الله ﷺ: سورة بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، وسبأ، وفاطر، في ركعة"2،

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أن اسم "سبأ" كان معروفًا ومعتمدًا منذ عهد النبي ﷺ.

كما أن المفسرين الأوائل مثل الطبري والقرطبي وابن كثير والتفسير المأثور، استخدموا هذا الاسم عند تفسيرهم للسورة، مما يدل على توثيق الاسم بالسند والنقل3.

وقد سماها بعض العلماء أيضًا بـ"سورة النعم"، لما فيها من عرض لنعم الله على عباده، وتحذير من كفرها كما فعل قوم سبأ، ولكن هذا الاسم غير مشهور في المصاحف المعتمدة4.

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٦، ص٣٣٢
2. أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ) كتاب الصلاة، باب في قراءة السور، حديث رقم: ١٣٩٣
3. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الإتقان في علوم القرآن،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م،ج١، ص١٨٢
4. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان في تأويل آي القرآن،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢٢، ص١٢٣
5. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،دار الكتب المصرية، القاهرة، (بدون تاريخ)، ج١٤، ص٢٠٥
6. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن ط١، دار المعرفة، بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م،ج١، ص٢٧٥
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 15

1. سورة سبأ

- الاسم الأشهر والمشهور في المصاحف وكتب التفسير.
- سُميت بذلك لورود قصة قوم سبأ فيها، في قوله تعالى:
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾
- وهو اسم توقيفي ورد عن بعض الصحابة.

2. سورة داوود وسليمان (غير مشهور)

- بعض المفسرين أشار إلى تميز السورة بذكر بعض الجوانب من حياة داود وسليمان عليهما السلام، كآية:
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾
- لكنه ليس اسمًا مشهورًا ولا توقيفيًا.

3. سورة البعث (تسمية موضوعية)

- أطلق بعض العلماء هذه التسمية عليها لأنها تركز على إثبات البعث والنشور، كما في قوله تعالى:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾

---

1. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الإتقان في علوم القرآن،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م
2. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن،ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
4. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،ط١، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 15
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 10
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 12
8. القرآن ، سورة سبأ: آيت 10

فضائل سورة سبأ

أنها من المثاني التي أُوتيها النبي - صلى الله عليه وسلم - مكان الإنجيل:

عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ... ومكان الإنجيل المثاني

وروى الإمام أحمد في "المسند" عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ: ما هو، أرجل، أم امرأة، أم أرض؟ قال: (بل هو رجل ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وسكن الشام منهم أربعة. فأما اليمانيون: فمذحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنمار، وحمير. وأما الشاميون: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان). قال ابن كثير في "تفسيره": "إسناده حسن، ولم يخرجوه".

وفي "جامع" الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنها سلسلة على صفوان -الحجر الأملس- فـ (إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) (سبأ:23) قال: والشياطين بعضهم فوق بعض) قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وروى الترمذي أيضاً في "جامعه" عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه، إذ رُمي بنجم فاستنار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه؟) قالوا: كنا نقول: يموت عظيم، أو يولد عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإنه لا يُرمى به لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمراً، سبح له حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء، ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة: (ماذا قال ربكم)؟ قال: فيخبرونهم، ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا، وتختطف الشياطين السمع، فيرمون فيقذفونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه ويزيدون). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

1. أحمد بن حنبل المسند- رواية واثلة بن الأسقع (حديث المثاني)، رواية ابن عباس (حديث تفسير سبأ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم (تفسير آيات سورة سبأ وذكر حديث "سبأ رجل") الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
3. الترمذي، محمد بن عيسى جامع الترمذي-رواية أبي هريرة (تفسير آية ٢٣ من سبأ)، رواية ابن عباس (حديث رمي الشهب) تحقيق: بشار عواد معروف الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م (وصف الترمذي للأحاديث: "حسن صحيح")
4. الألباني، محمد ناصر الدين السلسلة الصحيحة(توثيق حديث المثاني بدل الإنجيل) الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 23

مقاصد سورة سبأ

- إبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراك آلهة مع الله، وإنكار البعث، فابتدأ سبحانه السورة بدليل على انفراده تعالى بالإلهية، ونفي الإلهية عن الأصنام، ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعبادها.
- التركيز الأكبر في السورة على قضية البعث والجزاء.
- إثبات إحاطة علم الله بما في السماوات وما في الأرض، فما يخبر به فهو واقع، ومن ذلك إثبات البعث والجزاء.
- إثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به، وصدق ما جاء به القرآن، وأن القرآن شهد به علماء أهل الكتاب.
- إلزام الحجة على منكري النبوة.
- بيان معجزات داود وسليمان عليهما السلام.
- تقرير سنة من سنن الله في عباده، وهي أن النعم التي يمنحها الله عباده، إنما تدوم بشكر المنعم، وشكر المنعم إنما يكون بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، والاهتداء بهديه، وأن النعم تتحول إلى نقم وهلاك، إذا أعرض الإنسان عن هدي ربه، بفعله ما نهى الله عنه، وتركه ما أمره الله به، وسلوكه سبيل المفسدين والمكذبين والضالين، كما حصل مع قوم سبأ.
- تهديد المشركين وموعظتهم بما حل ببعض الأمم المشركة من قبل، وأن جَعْلَهم لله شركاء كفران لنعمة الخالق؛ فضرب لهم المثل بمن شكروا نعمة الله واتقوه، فأوتوا خير الدنيا والآخرة، وسخرت لهم الخيرات مثل داود وسليمان، وبمن كفروا بالله فسلطت عليه البلايا في الدنيا، وأعد لهم العذاب في الآخرة مثل سبأ.
- التحذير من تغرير الشيطان، وأنه عدو للإنسان.
- بيان أن الإيمان والعمل الصالح -لا الأموال ولا الأولاد- هما قِوام الحكم والجزاء عند الله.بيان أنه ما من قوة في الأرض ولا في السماء تعصم من بطش الله، وما من شفاعة عنده إلا بإذنه.
- وعد المنفقين والمصدقين بالإخلاف.
- تبشير المؤمنين بالنعيم المقيم.
- بيان أن العودة إلى الحياة بعد الممات لتدارك ما فات أمر محال.

---

1. القرآن الكريم، سورة سبأ (الآيات ١-٥٤)
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم (تفسير سورة سبأ) دار النشر: دار طيبة الطبعة: الثانية،سنة النشر: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
3. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(تفسير سورة سبأ) دار النشر: دار هجر،تحقيق: أحمد شاكر،سنة النشر: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
4. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن (تفسير سورة سبأ) دار النشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
5. البغوي، الحسين بن مسعود معالم التنزيل (تفسير سورة سبأ) دار النشر: دار طيبة،تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون،سنة النشر: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

6. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير سورة سبأ) دار النشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى،سنة النشر: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
7. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير (تفسير سورة سبأ) دار النشر: دار سحنون،سنة النشر: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
8. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن زاد المسير في علم التفسير (تفسير سورة سبأ) دار النشر: المكتب الإسلامي،تحقيق: عبد الرزاق المهدي سنة النشر: ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
9. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الدر المنثور في التفسير بالمأثور (سورة سبأ) دار النشر: دار الفكر سنة النشر: ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

المبحث الثاني:
خصائص سورة سبأ

تتميز سورة سبأ بعدد من الخصائص الموضوعية والأسلوبية التي تبرز أهدافها الدعوية، وتُجلي مقاصدها العقدية، مما يجعلها ذات أهمية خاصة في سياق القرآن المكي. ويُلاحظ أن هذه السورة اشتملت على جملة من الخصائص التي تنفرد بها، ويمكن تلخيصها في الجوانب الآتية:

أولًا: التركيز على العقيدة وأركان الإيمان

من أبرز خصائص سورة سبأ تأكيدها على أصول العقيدة، وبخاصة الإيمان بالله، والرسالة، واليوم الآخر، وهي المحاور الأساسية في السور المكية. فقد ابتدأت السورة بالحمد لله والثناء عليه بصفاته الربانية:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ"

وهذا الأسلوب هو من خصائص سور "الحمد"، التي ابتدأت بالحمدلة، ليقرر أنّ الله وحده هو المستحق للحمد المطلق، لأنه مالك السماوات والأرض، ومحيط علمه بكل شيء. كما يشير إلى شمولية علم الله في الدنيا والآخرة، وفيه تقرير للتوحيد وتنزيه الله عن الشرك.

وفي هذه الآية دلالة على إثبات ملكية الله المطلقة للسماوات والأرض، وعلمه المحيط، وحكمته البالغة، وهو ما يؤسس لبنية إيمانية متكاملة في نفس المؤمن.

كما أبرزت السورة موقف المكذبين بالبعث، وردّت على شبهاتهم، وأكدت وقوع الساعة يقينًا لا شك فيه، كما في قوله تعالى:

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ"

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم، ج6، ص396، دار طيبة، الطبعة الثانية، 1420هـ
2. القرطبي، محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،ج14، ص235، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1387هـ
3. السيوطي، جلال الدين الإتقان في علوم القرآن،ج2، ص104، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1437هـ
4. الزحيلي، وهبة التفسير المنير ج22، ص187، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، 1418هـ
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 1

ثانيًا: عرض النماذج التاريخية للعبرة والدعوة

من خصائص السورة عرضها لقصة داود وسليمان عليهما السلام، بما فيها من دلائل النبوة، وتسخير الله لهما من الجن والطير والرياح، مما يعزز الإيمان بقدرة الله، ويُثبت صدق الأنبياء، ويُبرز أن التمكين الحقيقي من الله وحده. كما في قوله تعالى:
"وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ... وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ"

وكذلك عرضت السورة نموذجًا مضادًا، وهو قوم سبأ الذين كفروا بنعم الله، فعاقبهم الله بتمزيق دولتهم وتفريق شملهم:
"فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ"، مما يجعل السورة توظيفًا دعويًا للتاريخ في بيان سنن الله في الأمم.

إثبات البعث والرد على منكريه

عرضت السورة شكوك الكافرين في البعث، حيث قالوا:
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾
ثم ردّ الله عليهم بالأدلة العقلية والحسية، ومنها سعة علم الله، وقوله:
﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾
كما استخدمت السورة مشاهد القيامة ومواقف المحاججة بين الأتباع والمتبوعين لتصوير حقائق اليوم الآخر بأسلوب ترغيبي وترهيبي في آن واحد.

---

1. الرازي، فخر الدين مفاتيح الغيب،المجلد: ٢٥،الصفحة: ١٤٦،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى
2. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الصفحة: ٦٣٢،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3
4. القرآن ، سورة سبأ: آيت 16
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت12-13

ثالثًا: بيان سنن الله في الهداية والضلال

تُظهر سورة سبأ سننًا إلهية واضحة في الثواب والعقاب، والهداية والضلال، ومنها أن الله لا يُصلح عمل المفسدين، وأن من أعرض عن دعوته، فإن مصيره الخيبة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى:

"إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ"

وقال أيضًا:

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"

تسليط الضوء على نعمة الشكر من خلال قصة داوود وسليمان عليهما السلام

ذكرت السورة بعض معجزات داوود وسليمان عليهما السلام، ومن ذلك تليين الحديد وتسخير الجبال والريح والجن. ثم جاء الأمر الإلهي:

﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾

وفي هذا توجيه دعوي يربط بين النعمة والشكر، ويوضح أن دوام النعمة مرهون بشكر المنعم، كما يبرز أهمية التواضع والخضوع لله رغم كثرة العطاء.

---

1. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الجزء: ٢٢،الصفحة: ١٠،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: ١٤٢٠هـ
2. الطبري، أبو جعفر جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الجزء: ٢٠،الصفحة: ٢٤٨،الناشر: دار هجر،تحقيق: أحمد شاكر،سنة النشر: ١٤٢١هـ
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 13
4. القرآن ، سورة: يونس آيت 81
5. القرآن ، سورة محمد : آيت 1

رابعًا: قوة الحجة القرآنية والأسلوب البلاغي

تمتاز سورة سبأ بقوة الحجة العقلية والجدال المنطقي، حيث تردّ على إنكار الكافرين للبعث بأسلوب استنكاري قائم على التحدي العقلي:

"هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ..."

مما يدل على قدرة القرآن على مخاطبة العقول، وإثبات القضايا الإيمانية بالحجة والبرهان.

عرض نموذج قرآني لعاقبة الكفر من خلال قصة قوم سبأ

قال تعالى:

﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾

قدمت السورة قصة سبأ كنموذج لمن كفر بالنعم وتنكّر لله، فاستبدل الله نعيمهم بنقمة وخراب. وهذا توجيه دعوي عملي بأن من لم يشكر نعمة الله ورفض دعوته، فإنه معرض لعقاب الله في الدنيا قبل الآخرة.

1. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي زاد المسير في علم التفسير،الجزء: 6،الصفحة: 246،الناشر: المكتب الإسلامي،المحقق: عبد الرزاق المهدي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1422هـ/2002م
2. الشوكاني، محمد بن علي فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،الجزء: 4،الصفحة: 385،الناشر: دار ابن كثير،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1428هـ/2007م
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 7
4. القرآن ، سورة سبأ: آيت 16

خاتمة

بعد هذا العرض لخصائص سورة سبأ، يتضح أن هذه السورة الكريمة تميزت ببنية موضوعية محكمة، وأسلوب بلاغي راقٍ، يحمل في طياته أبعادًا عقدية ودعوية عظيمة. فقد ركّزت السورة على إثبات التوحيد، والرد على منكري البعث، وتثبيت النبوة، وذلك من خلال أساليب متنوعة تجمع بين عرض النماذج التاريخية، والاحتجاج العقلي، والوعظ الأخلاقي.

ومن أهم ما يبرز في هذه السورة أنها وظفت قصص الأنبياء، وقصة قوم سبأ، لتقديم نماذج واقعية لمآلات الهداية والضلال، مما يُرسخ سنن الله في الأمم، ويُظهر العدل الإلهي في معاملة البشر وفق أعمالهم. كما أن السورة جسّدت عاقبة الإعراض عن الحق، وكشفت مصير المكذبين في الدنيا والآخرة، مما يحمل في طياته رسالة دعوية بليغة إلى من يبتغي الهداية.

ويمكن القول في الختام إن سورة سبأ تُعد نموذجًا قرآنيًا متكاملًا في بيان الحقائق الإيمانية الكبرى بأسلوب دعوي مؤثر، يجمع بين الحجة والرحمة، والتخويف والبشارة، مما يجعلها ذات صلة وثيقة بمقاصد الدعوة الإسلامية في كل زمان ومكان.

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم، ج6، ص396، دار طيبة، الطبعة الثانية، 1420ه
2. القرطبي، محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،ج14، ص235، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1387ه
3. السيوطي، جلال الدين الإتقان في علوم القرآن،ج2، ص104، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1437ه
4. الزحيلي، وهبة التفسير المنير ج22، ص187، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، 1418ه
5. الرازي، فخر الدين مفاتيح الغيب،المجلد: ٢٥،الصفحة: ١٤٦،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى
6. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الصفحة: ٦٣٢،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى
7. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الجزء: ٢٢،الصفحة: ١٠،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: ١٤٢٠ه
8. الطبري، أبو جعفر جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الجزء: ٢٠،الصفحة: ٢٤٨،الناشر: دار هجر،تحقيق: أحمد شاكر،سنة النشر: ١٤٢١ه
9. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي زاد المسير في علم التفسير،الجزء: 6،الصفحة: 246،الناشر: المكتب الإسلامي،المحقق: عبد الرزاق المهدي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1422هـ/2002م
10. الشوكاني، محمد بن علي فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،الجزء: 4،الصفحة: 385،الناشر: دار ابن كثير،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1428هـ/2007م

المبحث الثالث:
موضوعات سورة سبأ

أولًا: توحيد الله تعالى وتمجيده بالحمد

افتُتحت السورة بالحمد لله، وهو أسلوب قرآني يؤكد تفرد الله بالربوبية والملك، قال تعالى:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
وهذا الأسلوب في الافتتاح بالحمد يُعَد من الأساليب القرآنية البليغة التي تؤكد على تفرد الله تعالى بالربوبية والملك، وامتلاكه المطلق لما في السماوات والأرض. وفي هذا تأكيد على أن كل ما في الوجود مملوك لله سبحانه وتعالى، خاضع له، لا يشاركه فيه أحد، فهو وحده المستحق للحمد والثناء، وهذا يتضمن تقريرًا لعقيدة التوحيد الخالص وإبطالًا لكل صور الشرك.
ويُشير افتتاح السورة بلفظ "الحمد لله" إلى الثناء المطلق على الله عز وجل، الذي يستحق الحمد في كل زمان ومكان، في الدنيا والآخرة، لما يتصف به من صفات الكمال، ولأنه رب كل شيء ومالكه. ومن اللافت أن هذه الصيغة تتكرر في افتتاح عدد من السور القرآنية مثل: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، مما يدل على مركزية التوحيد في بناء العقيدة الإسلامية، وأنه الأساس الذي تنطلق منه الدعوة القرآنية في كثير من المواضع.

ثانيًا: الرد على منكري البعث والحساب

تناولت السورة اعتراض الكافرين على البعث، قولهم:
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾
وردّت عليهم بالأدلة على قدرة الله وعلمه المحيط، مما يجعل إعادة الخلق أمرًا ممكنًا. وقد صوّرت السورة مواقف من يوم القيامة، كالحوار بين الأتباع والمتبوعين، والاعتراف بالضلال.

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،المجلد: 6،الصفحة: 396،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،المكان: الرياض،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،المجلد: 25،الصفحة: 143،الناشر: دار إحياء التراث العربي،المكان: بيروت،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
3. الشوكاني، محمد بن علي فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية،المجلد: 4،الصفحة: 381،الناشر: دار ابن كثير،المكان: دمشق،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1428هـ/2007م
4. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،المجلد: 20،الصفحة: 235،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر،المكان: القاهرة،الطبعة: الأولى،المحقق: أحمد محمد شاكر،سنة النشر: 1421هـ/2001م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 1
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3

ثالثًا: عرض نموذجين من الأنبياء: داود وسليمان عليهما السلام

قدّمت السورة مشاهد من حياة نبيين ملكين، هما داود وسليمان عليهما السلام، وبيّنت ما آتاهما الله من نعم عظيمة:

- داود: تليين الحديد، تسبيح الجبال والطير.
- سليمان: تسخير الريح، والجن، وتفهم لغة الطير.

ثم جاء التوجيه الإلهي: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾

تُبرز سورة سبأ في هذا الجزء حياة نبيين ملكين هما داود وسليمان عليهما السلام، حيث تناولت السورة النعم العظيمة التي وهبها الله لهما. فداود عليه السلام نال قدرة تليين الحديد، مما ساعده على صنع الدروع والأسلحة، إضافة إلى تسبيح الجبال والطير، وهذا يعكس ارتباطه الروحي العميق مع خلق الله وتقديره لجمال الخلق وتمجيدهم لله.

أما سليمان عليه السلام، فقد كرمه الله بتسخير الريح التي كانت تسهل عليه التنقل والتمكن من أمور ملكه، كما تسخير الجن الذين كانوا يعملون بأمره، مما يدل على عظمة سلطانه. كما أن الله منحه فهماً خاصاً للغة الطير، مما يبرز حكمته وقدرته على التواصل مع مخلوقات الله المختلفة.

وفي ختام هذا العرض، وجه الله تعالى أمرًا بالاقتداء بآل داود في الشكر والعمل، حيث قال: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ ، أي أن الله يطلب من عباده أن يظهروا شكرهم بالعمل الصالح كما فعل داود وأهله، فهذا الشكر هو دليل على الامتنان الحقيقي للنعمة الإلهية.

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الجزء: 6،الصفحة: 566-567،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. البغوي، الحسين بن مسعود معالم التنزيل في تفسير القرآن،الجزء: 6،الصفحة: 227،الناشر: دار طيبة،الطبعة: الرابعة،تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون،سنة النشر: 1417هـ/1997م
3. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الصفحة: 639،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2000م
4. القرآن ، سورة سبأ: آيت 13
5. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الجزء: 19،الصفحة: 143،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،تحقيق: أحمد محمد شاكر،سنة النشر: 1421هـ/2001م
6. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الجزء: 14،الصفحة: 248،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م

رابعًا: قصة قوم سبأ والتحذير من كفر النعمة

من أبرز الموضوعات التي تناولتها سورة سبأ بأسلوب بليغ ومعبر، قصة قوم سبأ الذين ضرب الله بهم مثلاً في النعم التي أغدقها عليهم، وكيف انقلب حالهم بسبب كفرهم بتلك النعم.
فقد عاش قوم سبأ في أرض "اليمن"، في منطقة خصبة ذات مياه وفيرة، وجنات من كل نوع، وكانت حياتهم في رغد وراحة وأمن.
قال تعالى في وصف حالهم:
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾
هذا التصوير الإلهي يبين مدى النعمة التي أحاطت بقوم سبأ، حيث الأمن الغذائي والمائي والمكاني، والدعوة الصريحة إلى شكر هذه النعمة.
لكن القوم أعرضوا عن طاعة الله، ولم يقدروا نعمه حق قدرها، بل كفروا بها وأفسدوا في الأرض، فجاءت العقوبة الإلهية التي قضت على مظاهر الرفاه والنعم التي كانوا يتمتعون بها. قال تعالى:
﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾
فسيل العرم كان كارثة طبيعية مدمرة، أدت إلى انهيار سد مأرب الذي كان مصدر ريّ أراضيهم، فتصحّرت الأرض وذهبت الجنات، وتحولت الخيرات إلى نباتات برية لا تصلح للغذاء أو الزراعة، مما يعكس عقوبة شديدة تناسب كفرهم وتكذيبهم.
وهذا الموقف يرسّخ سنة إلهية عامة مفادها:
أن النعم لا تدوم مع الكفر، وأن الشكر سبيل دوامها.
كما قال الله تعالى في موضع آخر:
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾
وقد فصّل العلماء والمفسرون هذا المعنى، ومنهم ابن الجوزي في "زاد المسير"، حيث ذكر أن سيل العرم كان نقمة عظيمة ومثلاً على العقوبة الإلهية التي تصيب الأمم حين تكفر النعمة.
كما قال القرطبي في تفسيره:
"كانوا في رغد من العيش، فأعرضوا عن شكر الله، فسلط الله عليهم السيل، فغرق جنانهم، وصارت بلادهم خرابًا".

الدروس والعبر:

1. وجوب شكر النعم: فشكر الله على ما ينعم به على العبد سبب في زيادة النعمة واستقرارها.
2. خطورة الإعراض: الإعراض عن الله وتكذيب أنبيائه وسوء استخدام النعم سبب في نزول العقوبات.
3. التاريخ عبرة: ما حدث لقوم سبأ ليس مجرد قصة بل عبرة متجددة للأمم والأفراد في كل زمان ومكان

---

1. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي زاد المسير في علم التفسير،الجزء: 6،الصفحة: 248،الناشر: المكتب الإسلامي،الطبعة: الثالثة،المحقق: عبد الرزاق المهدي،سنة النشر: 1422هـ/2002م
2. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الجزء: 14،الصفحة: 243،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
3. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الجزء: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،المحقق: أحمد محمد شاكر،سنة النشر: 1421هـ/2001م
4. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الجزء: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 16-15
6. (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص243)
7. القرآن ، سورة إبراهيم : آيت 7

خامسًا: تقرير الوحي وصدق الرسول ﷺ

من أبرز الموضوعات العقدية التي تناولتها سورة سبأ تأكيد صدق رسالة النبي محمد ﷺ، وإثبات أن ما جاء به من الوحي إنما هو الحق المنزل من عند الله تعالى، وليس من صنع البشر كما ادعى المشركون والمكذبون. وقد واجه النبي ﷺ منذ بداية دعوته تهمًا باطلة من قومه، كالسحر، والكهانة، والافتراء على الله، فجاءت آيات السورة لتفند هذه المزاعم، وتؤكد أن القرآن وحي إلهي، نزل بالحق لهداية الخلق.

قال الله تعالى:

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

ففي هذه الآية الكريمة إشارة إلى شهادة أهل العلم من المنصفين من أهل الكتاب، والمؤمنين من هذه الأمة بأن ما أنزل على النبي ﷺ من القرآن هو الحق المبين. وهذه الشهادة العلمية القائمة على معرفة الكتب السابقة، ومقارنة محتوى القرآن بها، دليل على أن الوحي ليس موهومًا أو مختلقًا، بل هو الحق من الله تعالى.

وقد ذكر السعدي في تفسيره هذه الآية فقال:

"الذين أوتوا العلم من الصحابة وأهل الكتاب الذين أسلموا، يعلمون أن ما أنزل إلى محمد ﷺ هو الحق، ويشهدون بذلك، لما يرونه من مطابقته لما عندهم من الحق، ولاتساقه وانتظامه، وعدم وجود التعارض فيه".

ومن جهة أخرى، تصدت السورة لتهمة الافتراء التي كان يوجهها المشركون للنبي ﷺ، حيث قالوا: إن محمدًا اختلق هذا القرآن، واختلق النبوة من عند نفسه. وقد رد الله تعالى على هذه المزاعم في قوله:

﴿قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

وفيها تهديد مبطن للمكذبين، بأن الله مطّلع على كذبهم، وهو كفيل بأن يشهد على صدق رسوله، ويحاسبهم على طعنهم في الوحي.

وقد أوضح ابن كثير في تفسيره أن الله تعالى أقام الحجة القاطعة على صدق نبيه ﷺ بما جاء به من معجزات وآيات، وقال:

"القرآن أعظم شاهد على صدق النبي ﷺ، وكيف يُعقل أن يفتري رجل أمي هذا الكلام المعجز؟! فإن الله تحدى به العرب والعجم، وما استطاعوا له نقضًا ولا إبطالًا.

الدروس والعبر:

1. ثبات صدق النبوة: إثبات صدق رسالة النبي محمد ﷺ من خلال شهادة أهل العلم والقرآن نفسه.
2. إبطال الشبهات: الرد على دعاوى المشركين بأن النبي ﷺ افتراه، وتأكيد أن الافتراء لا يثبت أمام الحق والدليل.
3. قيمة العلم: التنويه بمكانة أهل العلم الحقيقيين الذين يدركون الحق من الباطل، ويشهدون بصدق الوحي.

---

1. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الصفحة: 633،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2000م
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الجزء: 6،الصفحة: 401،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
3. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الجزء: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،المحقق: أحمد محمد شاكر،سنة النشر: 1421هـ/2001م
4. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الجزء: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 6
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 8
7. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص401
8. السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص633

سادسًا: التحذير من الغرور بالمال والولد

من القضايا العقدية والاجتماعية التي ركزت عليها سورة سبأ: تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الكفار بشأن المال والولد، حيث كانوا يرون في كثرة أموالهم وأبنائهم دليلاً على رضا الله عنهم، وميزة تُكسبهم قربًا ومكانة عنده، فجاء الرد الإلهي حاسمًا في نفي هذا التصور الخاطئ.

قال تعالى:

﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾

تحليل الآية ومضمونها:

في هذه الآية الكريمة، نُسِفَ التصور الجاهلي القائم على الاعتداد بالأموال والأولاد كوسيلة للنجاة أو رفعة المنزلة عند الله، وأُبدل هذا المفهوم بمقياس الإيمان والعمل الصالح.

فالمال والولد نعم دنيوية قد يُعطاها المؤمن والكافر على حدٍّ سواء، ولكنها لا تدل على محبة الله للعبد أو قربه، وإنما المعيار الحقيقي للتفاضل هو الإيمان المقرون بالعمل الصالح.

وقد علّق السعدي على هذه الآية بقوله:

"ليس ما تملكونه من أموال وأولاد يُقربكم من الله، بل القرب منه مرهون بالإيمان والعمل الصالح، وهؤلاء لهم الجزاء المضاعف، والرفعة والأمان في الجنة".

دروس وعبر مستفادة:

1. نقض المفهوم المادي للكرامة عند الله: فالكرامة الحقيقية ليست في المال أو الكثرة، بل في الإيمان والطاعة.
2. التحذير من الغرور بالنعم: فإن المال والولد قد يكونان فتنة إذا لم يُقترنا بالشكر والعمل الصالح.
3. العدل الإلهي في الميزان: الله سبحانه لا يُعامل عباده بالمظاهر، بل بالنيات والأعمال.
4. تحفيز للعمل الصالح: فالأمن والجنة والغرفات الرفيعة لا تُنال إلا بالإيمان والعمل.

قال تعالى في موضع آخر مؤكدًا نفس المعنى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

---

1. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الصفحة: 633،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2000م
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الجزء: 6،الصفحة: 403،الناشر: دار طيبة،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الجزء: 14،الصفحة: 250،الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الجزء: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 37
6. تيسير الكريم الرحمن، ص633
7. القرآن ، سورة الحجرات : آيت 13

سابعًا: بيان عداوة الشيطان للبشر

من الموضوعات العقدية المهمة التي سلطت عليها سورة سبأ الضوء: عداوة الشيطان لبني آدم، وبيان حقيقته، ومحدودية تأثيره، وخطورة اتباعه. فقد يظن البعض أن الشيطان يملك قدرة قهرية على الإنسان، تجعله يذنب رغماً عنه، لكن القرآن الكريم يفند هذا الوهم، ويوضح أن الشيطان لا يملك سلطانًا حقيقيًّا على العباد، وإنما يوسوس ويزين الباطل، ويغوي من استجاب له. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفُوظٌ﴾

شرح الآية:

في هذه الآية بيان أن الشيطان لا يملك سلطانًا قهريًّا على البشر؛ لا يستطيع أن يجبرهم على الكفر أو المعصية، وإنما عمله محصور في الوسوسة والتزيين، فمن تبعه فقد فعل ذلك باختياره، ومن خالفه فقد نجا.

وقد بيّن ابن كثير في تفسيره أن الله تعالى لم يعطِ الشيطان سلطانًا على العباد، بل هو اختبار وابتلاء: "ما كان له عليهم من سلطان يجبرهم به على الكفر، وإنما كان له تسلط بالتغرير والتزيين والدعاء، فأجابوه طوعًا لا كرهًا، فكان ذلك حجة الله عليهم"

وقال الألوسي في روح المعاني: "المراد بالسلطان هنا الحجة أو القهر والإكراه، والمعنى أن الشيطان لا حجة له على الناس، ولا قدرة له على إجبارهم، وإنما هو مجرد تزيين وتضليل، ولذلك استُثني منه من يُمتحن ويُختبر بإرادته واختياره".

مقاصد الآية ودلالاتها:

1. كشف أساليب الشيطان: الشيطان يعمل من خلال الخداع والتزيين، لا من خلال الإكراه.
2. التحذير من الانسياق وراءه: الاستجابة للشيطان تدل على ضعف الإيمان، أو الشك في الآخرة.
3. تقرير حرية الإرادة البشرية: الإنسان مسؤول عن اختياراته، ولا يُقبل منه أن يبرر معاصيه باتباع الشيطان.
4. التمحيص والابتلاء: الله يبتلي الناس باتباع الشيطان ليميز المؤمن من الكافر، والثابت من المتردد.
5. وقد جاءت آيات عديدة تؤكد هذه الحقيقة، منها قول الشيطان يوم القيامة:﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الجزء: 6،الصفحة: 410،الناشر: دار طيبة،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ
2. الألوسي، محمود شكري روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،الجزء: 22،الصفحة: 22،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى
3. الطبري، محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ
4. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 21
6. القرآن ، سورة إبراهيم : آيت 22
7. روح المعاني، ج22، ص22
8. تفسير القرآن العظيم، ج6، ص410

موضوعات سورة سبأ

1) الاستِفتاحُ بالحَمدِ لله سُبحانَه المالِكِ لِما في السَّمَواتِ والأرضِ، المحمودِ في الآخِرةِ؛ وبيانُ سَعةِ عِلمِه.
2) بيانُ تكذيبِ المُشرِكينَ بالقيامةِ والبَعثِ، وحكايةُ جانبٍ مِن أقوالِهم الباطِلةِ مع الرَّدِّ عليها.
3) ذِكرُ طَرَفٍ مِن قِصَّةِ نبيِّ اللهِ داودَ عليه السَّلامُ، وابنِه سُلَيمانَ عليه السَّلامُ.
4) ذِكرُ قِصَّةِ قبيلةِ سَبَأٍ، وما آل إليه أمرُهم.
5) إقامةُ الأدِلَّةِ على وحدانيَّةِ اللهِ تعالى وقُدرتِه، ووجوبِ إخلاصِ العبادةِ له.
6) ذِكرُ بَعضِ مشاهِدِ يومِ القيامةِ، والحِوارِ الَّذي يَدورُ بيْنَ التَّابِعينَ والمتبوعينَ.
7) الرَّدُّ على المُترَفينَ الَّذين زَعَموا أنَّ أموالَهم وأولادَهم ستنفَعُهم يومَ القيامةِ.
8) دعوةُ الكافِرينَ إلى التَّفكيرِ والتَّدبُّرِ في شأنِ دَعوةِ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم.
9) تهديدُ الكافِرينَ بسُوءِ العاقبةِ إذا ما استمَرُّوا في كُفرِهم وعِنادِهم.

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي تفسير القرآن العظيم،المجلد: 6 (يغطي سورة سبأ)،الصفحات: 396-410،دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،المجلد: 20-21 (يشمل سورة سبأ)،دار النشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،المجلد: 14 (يشمل سورة سبأ)،دار النشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. البغوي، الحسين بن مسعود معالم التنزيل في تفسير القرآن،المجلد: 6،دار النشر: دار طيبة،الطبعة: الرابعة،سنة النشر: 1417هـ/1997م
5. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،دار النشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2000م
6. السيوطي، جلال الدين الدر المنثور في التفسير بالمأثور،دار النشر: دار الفكر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1437هـ/2016م
7. ابن الجوزي، أبو الفرج زاد المسير في علم التفسير،المجلد: 6،دار النشر: المكتب الإسلامي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1422هـ/2002م
8. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،المجلد: 22،دار النشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
9. الرازي، فخر الدين مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،المجلد: 25،دار النشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
10. الألوسي، محمود شكري روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،دار النشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م

المقدمة التحليلية لموضوعات سورة سبأ

تُعد سورة سبأ من السور المكية التي جمعت بين التأصيل العقائدي والدعوة إلى التوحيد، وبين عرض قصصي يحمل العبر والعظات، إضافة إلى تصوير مشاهد يوم القيامة، مما يجعلها سورة شاملة في مضامينها ومقاصدها. وتبدأ السورة بالاستفتاح بالحمد والثناء على الله تعالى، الذي هو مالك السماوات والأرض، العليم بكل شيء، وهو تمهيد يبرز عظمة الخالق ويهيئ القارئ لاستقبال الحق. تلي ذلك مناقشة إنكار المشركين للبعث والقيامة، حيث تبين السورة بطلان هذه الأفكار الباطلة بالرد العقلي والشرعي. كما تعرض قصة نبي الله داود وابنه سليمان عليهما السلام كنموذج للنعم الإلهية والعلاقة بين الشكر والإيمان، ثم تنتقل إلى قصة قوم سبأ الذين أنعم الله عليهم لكنه أهلكهم بسبب كفرهم وعنادهم، وهو درس تاريخي وعقابي واضح.

تؤكد السورة على وحدانية الله وقدرته المطلقة، وضرورة إخلاص العبادة له وحده، مع إبراز براهين عقلية وكونية تعزز هذا التوحيد. وتصور كذلك مشاهد يوم القيامة، مع الحوار الذي يدور بين التابعين والمتبوعين، والذي يعكس واقع الجزاء والندم، كما ترد على زعم الكافرين بأن أموالهم وأولادهم ستنفعهم يوم القيامة، مؤكدة أن ذلك لا ينفع إلا من آمن وعمل صالحًا. وتدعو الكافرين إلى التدبر والتفكر في دعوة النبي ﷺ، مع تقديم خطاب دعوي عقلاني يحثهم على الإيمان. وفي ختامها، توضح السورة تهديدًا صريحًا بسوء العاقبة للكافرين الذين يستمرون في عنادهم، من خلال تصوير مشاهد العذاب في الدنيا والآخرة، ما يعكس جدية الدعوة وصرامة التهديد.

تتجلى في هذه الموضوعات تسعة محاور أساسية تتكامل معًا لتعطي صورة شاملة عن الدعوة الإسلامية في سورة سبأ، تجمع بين الحكمة، والبيان، والقصص، والإنذار، مما يجعلها من السور التي تدرس بعمق في علوم القرآن والدعوة الإسلامية (انظر: ابن كثير، تفسير القرآن؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن؛ الطبري، جامع البيان؛ الرازي، مفاتيح الغيب؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير).

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،المجلد: 6 (يشمل سورة سبأ)،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،المجلد: 14 (يشمل سورة سبأ)،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
3. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،المجلد: 20-21 (يشمل سورة سبأ)،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
4. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،المجلد: 25 (يشمل سورة سبأ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،الناشر: دار إحياء التراث العربي
5. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،المجلد: 22 (يشمل سورة سبأ)،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
6. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2000م
7. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل،المجلد: 3 (يشمل سورة سبأ)،الناشر: دار المعرفة،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1430هـ/2009م

المطلب الأول: الاستِفتاحُ بالحمدِ للهِ سبحانه المالِكِ لِما في السَّمَواتِ والأرضِ، المحمودِ في الآخِرةِ؛ وبيانُ سَعةِ عِلمِه

أولاً: التقديم والمقصد العام

افتتحت سورة سبأ بحمد الله تعالى، وهو أسلوب متكرر في عدد من السور القرآنية، كالفاتحة، والأنعام، والكهف، وفاطر. وهذا الافتتاح يعكس تعظيمًا لله تعالى وتقريرًا لعقيدة التوحيد، وإقرارًا بأن الله هو المستحق للحمد في الدنيا والآخرة.

قال تعالى:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾

ثانيًا: دلالات الآية وموضوعاتها

1. الحمد المطلق لله

جاء لفظ "الحمد" معرفًا بالألف واللام، ما يدل على الاستغراق لجميع أنواع الحمد، فهو حمدٌ يليق بكمال الله وجلاله، ويشمل صفاته وأفعاله.

2. الملكية التامة

قوله: ﴿لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إثبات لملكية الله لكل شيء، وهذا يتضمن القدرة الكاملة، والتصرف المطلق، مما يعمق مفهوم العبودية.

3. الحمد في الآخرة

﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ أي أن الله يُحمد في الدنيا من قبل المؤمنين، وفي الآخرة يُحمد من جميع الخلق، حتى الكفار بعد أن يروا عدله، ويفهموا أن الحكم لله وحده.

4. أسماؤه الحسنى وصفاته العُليا

﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾: الحكيم في أفعاله، الخبير بكل ما كان ويكون، وهذان الاسمان مرتبطان بسياق السورة التي تعرض نماذج من أفعال الله وحكمته في الخلق، والجزاء، والتدبير.

ثالثًا: العلاقة بالموضوع العام للسورة

هذا الافتتاح يمهد للدخول إلى قضايا عقدية رئيسية: كالبعث والنشور، النبوة، وحدانية الله، ووجوب إخلاص العبادة له. فالتأكيد على سعة علم الله وحكمته يُهيّئ القارئ لتقبل ما سيأتي من ردود على الشبهات.

رابعًا: أقوال المفسرين

- قال الإمام الطبري: "الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض" أي أن كل ما في الكون من مخلوقات هو ملك لله وحده، يتصرف فيه كيف يشاء.

- وذكر ابن كثير: "يحمد نفسه المقدسة عند خلقه وعند بعثه وحكمه، لأنه المتفرد بالإلهية والتدبير."
- قال الرازي: "افتتح السورة بالحمد لتأكيد وحدانية الله أولًا، وبيان أن النبوة والبعث تندرجان تحت قدرته وعلمه."
-

خامسًا: استنباطات دعوية وفكرية

- الدعوة إلى التفكر في ملكوت السماوات والأرض يعمق الإيمان.
- بيان أن الحمد الحقيقي هو لله، يوجه الإنسان إلى الإخلاص.
- أن الله محمود في الدنيا والآخرة يدل على كمال عدله.
- وصفه بالحكمة والخبرة ينفي العبث عن أفعاله.

---

1. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الصفحة: 235،المجلد: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحة: 396،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
3. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحة: 143،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
4. الألوسي، محمود شكري روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،الصفحة: 10،المجلد: 22،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
5. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحة: 240،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 1

المطلب الثاني: بيان تكذيب المشركين بالقيامة والبعث، وحكاية جانب من أقوالهم الباطلة مع الرد عليها

أولًا: مدخل عام

تناولت سورة سبأ جانبًا مهمًا من العقيدة الإسلامية، وهو الإيمان بالبعث والنشور، والذي كان من أبرز الأمور التي كذب بها كفار قريش. وقد عرضت السورة شكوكهم، وأقوالهم، وردّت عليها بأسلوب فيه بيان، وتحدٍّ، وإثبات لقدرة الله عز وجل.

قال تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ لَعَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾

ثانيًا: موقف المشركين من البعث

1. الإنكار الجازم

المشركون قالوا بلسان الإنكار والاستهزاء: "لا تأتينا الساعة"، وقد كانوا يظنون أن إعادة الخلق بعد الموت مستحيلة.

2. تصورات باطلة

قالوا كما في آية أخرى:

﴿أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾

وهذا إنكار لحقيقة الخلق الثاني، وهو قائم على تصور مادي قاصر.

ثالثًا: الرد الإلهي العقلي والعقائدي

1. القَسَم بالله تأكيدًا للبعث

قال: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾، وهو رد بالقسم تأكيدًا لحصول البعث، وهذا من أقوى أساليب الإثبات في العربية.

2. وصف الله بعالم الغيب

إن الله الذي يعلم الغيب ويُحيط بكل صغيرة وكبيرة، لا يعجزه أن يبعث الموتى.

﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾، وهذا إشارة إلى الإحاطة الكاملة التي تقتضي القدرة على البعث.

3. بيان عدله في الجزاء

البعث ضرورة للعدل؛ إذ كيف يُتصوّر أن يُترك الظالم والمظلوم دون حساب؟

﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

رابعًا: التحليل الدعوي والمعرفي

- السورة لم تكتفِ بالرد على المشركين بل أقامت الحجة العقلية: أن الإله الذي يعلم الذرة في السماوات والأرض لا يعجزه البعث.
- الربط بين علم الله وقدرته وعدله يقود بالضرورة إلى الإيمان بالقيامة.
- الرد لم يكن مباشرًا فقط، بل استخدم أسلوب التصوير العقلي المقنع والتذكير بالآخرة والحساب.

خامسًا: من أقوال المفسرين

- قال ابن كثير: "كان المشركون يستبعدون قيام الساعة، فبين الله قدرته وعلمه ليؤكد أن البعث ممكن لا محالة."
- وقال الرازي: "في الآية دلالة على أن من أنكر البعث فقد كذب الله، وأن البعث مرتبط بعلم الله الشامل."
- وذكر القرطبي: "هذه الآية من أقوى الآيات في تأكيد قيام الساعة ورد شبه المكذبين".

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحة: 400،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحة: 145،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحة: 245،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الصفحة: 238،المجلد: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
5. الألوسي، محمود شكري روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،الصفحة: 15،المجلد: 22،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت4-3
7. القرآن ، سورة النمل : آيت 67

المطلب الثالث: ذكر طرف من قصة نبي الله داود عليه السلام، وابنه سليمان عليه السلام

أولًا: مقدمة عامة

في سياق عرض نماذج من نعم الله وآياته لعباده، جاءت قصة داود وسليمان عليهما السلام في سورة سبأ لتكون مثالًا على فضل الله على أنبيائه، وكيف سخّر لهم الطبيعة والمخلوقات، ورفعهم بالحكمة والحكم والنبوة، تأكيدًا لعظمة الله وقدرته، ودليلاً على أنه من بيده الملك والتدبير.

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾

﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ﴾

ثانيًا: مظاهر فضل الله على داود عليه السلام

1. تسبيح الجبال والطير معه

﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾

أي اجعلي له صوتًا في التسبيح، فكانت الجبال والطير تسبح بتسبيحه، وهذا كرامة من الله ورفعٌ لذكره.

2. إلانة الحديد له

﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾

أي جعله بليّنًا بين يديه يصنع به الدروع بدون نار أو مطرقة. وهذا إعجاز صناعي ونقلة حضارية منحها الله له، في وقت لم يكن الحديد يُشكل إلا بصعوبة.

3. أمر بصناعة الدروع بإتقان

﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾

إشارة إلى أن الله يحب الإتقان في العمل، وخاصة في الأمور التي تتعلق بسلامة الناس وأمنهم.

ثالثًا: نعم الله على سليمان عليه السلام

1. تسخير الريح

﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾

كانت الريح تجري بأمره، يركبها وجيشه كوسيلة تنقل خارقة، تقطع مسافات شهر في وقت قصير.

2. عين القطر (النحاس المذاب)

﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾

أي جعلنا له عينًا تفور بالنحاس المذاب، يستخدمه في صناعته وتشييده، مما مكّنه من بناء القصور والمنشآت.

3. تسخير الجن

﴿وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦ﴾
سخّر الله له الجن لتعمل تحت أمره، في البناء، والغوص، وصناعة الأدوات، والتماثيل.

رابعًا: العبرة والدلالات

- أن النبوة لا تتعارض مع القوة والملك، بل تجمع بين الهداية والتدبير.
- أن من نعم الله على عباده تسخير الطبيعة لهم إذا آمنوا وشكروا.
- إشارة إلى ضرورة الاتقان في العمل، وإلى أهمية العلم والصناعة.
- التذكير بأن كل ما أُوتي داود وسليمان هو "فضل من الله" وليس من ذات أنفسهم، وفي ذلك توجيه دعوي للتواضع أمام عظمة المنعم.
-

خامسًا: أقوال المفسرين

- قال الطبري: "أُمرت الجبال والطير بالتسبيح معه، تسبيحًا حقيقيًا بأصواتها، دلالة على مكانته."
- وقال القرطبي: "الريح والنحاس المسال وتسخير الجن كانت آيات ملك أُعطي لسليمان لا ينبغي لأحد من بعده."
- وذكر ابن عاشور: "المقصود من ذكر هذه النعم: بيان أن القوة والعلم والملك، لا تنفع إذا لم تُقترن بالإيمان والتسبيح."

---

1. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الصفحات: 245-248،المجلد: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 405-408،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 10
4. القرآن ، سورة سبأ: آيت 12
5. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 250-253،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
6. الألوسي، محمود شكري روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 18-22،المجلد: 22،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
7. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 30-35،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م

المطلب الرابع: ذكر قصة قبيلة سبأ، وما آل إليه أمرهم

أولًا: التعريف بسبأ

سبأ هي قبيلة عربية مشهورة، سكنت اليمن قديمًا، وبلغت ذروة الحضارة في العهد الحميري، وعُرفت بقوة مُلكها، وازدهارها الاقتصادي، ونظامها الزراعي المذهل. وقد ورد ذكرها في سورة سبأ كنموذج لقوم أنعم الله عليهم، فكفروا النعمة، فبدّلهم الله بالخوف بعد الأمن، وبالخراب بعد العمران.

قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾

ثانيًا: مظاهر النعمة والعمران

1. البيئة الخصبة

كانت بلاد سبأ خصبة الأرض، وافرة المياه، كثيرة الأشجار، حتى شبّهها القرآن بـ"الجنتين"، أي البساتين التي تحيط بهم من كل جانب.

2. نظام الري والهندسة

اشتهروا بسدّ مأرب، الذي حوّل أراضيهم الجافة إلى جنة خضراء. وكان ذلك من أبرز الآيات الهندسية في العصر القديم.

3. الأمن والرزق الوفير

﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾

أي كانوا في رخاء اقتصادي ومعيشة آمنة، مع غفران الله لمن تاب.

ثالثًا: الكفر بالنعمة والعقوبة

1. الإعراض عن شكر الله

كفروا النعمة، واستكبروا عن شكر المنعم، وأعرضوا عن الطاعة، فاستبدلوا نعمة الله بالكفر.

2. الابتلاء بسيل العرم

قال تعالى:

﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾

أي انفجر السد عليهم، فاجتاح السيل أرضهم، فبدّل الله خصوبتهم إلى أرض مجدبة، وخيراتهم إلى شجر لا طعم له ولا قيمة.

3. التمزيق والتشريد

﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾
أي أصبحوا عبرةً لمن بعدهم، وتفرّقوا في الأرض، فلا تُذكر سبأ اليوم إلا في سياق العِبر.

رابعًا: الدلالات الدعوية

- في قصة سبأ تذكير بأن الحضارات تنهار حين يُكفر بالنعمة، مهما بلغت من تقدم.
- أن الشكر العملي لله هو سبب بقاء النعمة، قال تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ﴾.
- أن التمكين في الأرض لا يُغني عن عذاب الله إن لم يُقترن بالإيمان والطاعة.
- أن سنة الله ماضية: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾، ليكونوا موعظة.

خامسًا: أقوال المفسرين

- قال ابن كثير: "سدّ مأرب كان آية عظيمة، فلما كفروا، أرسله الله عذابًا عليهم، فانهار السد، وهلك الزرع، وذهب العمران."
- وقال القرطبي: "الآية دليل على أن الله يختبر الناس بالنعم، فمن شكر دام له النعيم، ومن كفر زال عنه الخير."
- وذكر الرازي: "جنتان عن يمين وشمال دليل على توازن البيئة الزراعية، فجعلها الله بعد كفرهم أرضًا يابسة."

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 408-410،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الصفحات: 250-255،المجلد: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 255-260،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحات: 150-155،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
5. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 40-45،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 16-15
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 19

المطلب الخامس: إقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وقدرته، ووجوب إخلاص العبادة له

أولًا: التمهيد لموضوع التوحيد في سورة سبأ

سورة سبأ من السور التي رسّخت مبدأ وحدانية الله سبحانه وتعالى، وبيّنت أن العبادة لا تكون إلا له، لأنه وحده الخالق، الرازق، المدبر، العالم بكل شيء. وقد تنوعت الأدلة التي أوردتها السورة بين الكوني والعقلي والواقعي، لإقناع العقل والقلب بوجوب إخلاص الدين لله وحده.

قال تعالى:

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾

ثانيًا: الأدلة العقلية على التوحيد

1. انتفاء الملكية عن غير الله

الآية الكريمة أوضحت أن من يُدعون من دون الله لا يملكون شيئًا:

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾

وهذا أبلغ ما يكون في نفي أي مشاركة لهم في الكون.

2. انتفاء الشراكة والتفويض

﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾

أي ليس لهم شركة مع الله في خلق أو رزق.

3. انتفاء الإعانة

﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾

لا يعينونه على تدبير، بل الله غني عن خلقه.

4. انتفاء الشفاعة إلا بإذنه

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾

أي أن حتى الشفاعة لا تُقبل إلا بإذنه، فهو السيد المطلق.

ثالثًا: الأدلة الكونية على التوحيد

- قال تعالى:

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾

بيان لإحاطة علم الله بكل شيء، في البر والبحر، في السماء والأرض.

- هذا يدل على أن الله هو المتصرف الوحيد في الكون، العليم بتفاصيله، فلا يصح أن يُعبد غيره.

رابعًا: دحض شبهات المشركين

قال الله تعالى:

﴿قُلۡ ءَارُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾

- يتحداهم الله أن يأتوا بأي دليل على أحقية غيره بالعبادة.
- وينفي الشراكة عن أي مخلوق.

sخامسًا: ضرورة إخلاص العبادة لله وحده

- النتيجة الحتمية لكل ما سبق: أن العبادة يجب أن تكون خالصة لله وحده.
- قال تعالى:

﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّۖ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾

فهو العالم الخبير، فكيف يُشرك به من لا يعلم شيئًا؟

- كما قال:

﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓ﴾

---

1. البرهان في علوم القرآن،الصفحات: 180-185،المجلد: 2،الناشر: دار المعرفة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 412-415،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الصفحات: 260-265،المجلد: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 265-270،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحات: 160-165،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
5. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 50-55،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
6. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر 1415هـ/1994م
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت48 ,46 ,27 ,2 ,22

المطلب السادس: ذكر بعض مشاهد يوم القيامة، والحوار الذي يدور بين التابعين والمتبوعين

أولًا: مشاهد مهيبة من يوم القيامة في سورة سبأ

تُصوّر سورة سبأ مشاهد يوم القيامة تصويرًا بليغًا، يُبرز أهواله وحقيقته، ويُزيل عنه غشاوة الإنكار التي تمسّك بها المشركون. وتبرز الآيات صورة التابعين والمتبوعين حين يتنكر بعضهم لبعض، في لحظة لا ينفع فيها مال ولا نسب.

قال تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾

﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾

ثانيًا: إنكار الملائكة وفضيحة المعبودين

- الملائكة تتبرأ ممن عبدهم من دون الله، في مشهد علني أمام الخلق.
- ويؤكّدون أنهم لا دعوا إلى عبادتهم، بل هؤلاء عبدوا الجن.

❖ في هذا مشهد رهيب: خزي للمشركين، وبراءة المعبودين، وسقوط حجج الباطل.

ثالثًا: حوار التابعين والمتبوعين

قال تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾

ثم يقول:

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾

التحليل:

1. الضعفاء يتهمون القادة:

"لو أنكم لم تُضلونا، لكنا مؤمنين"، كأنهم يريدون تبرئة أنفسهم.

2. المتكبرون يتنكرون:

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾

فيرمون الكرة في ملعب أتباعهم.

3. اللوم المتبادل:

يُظهر مدى الندم، ويكشف طبيعة العلاقة غير الصادقة في الدنيا.

❖ هذا الحوار يُبرز الحقيقة: لا أحد سيتحمل ذنب أحد، وكلٌّ مسؤول عن فعله.

رابعًا: الخزي والندم الجماعي

قال الله:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾

- بعد أن رأوا العذاب، أسرّوا الندم، لأن لحظة الاعتراف العلني انتهت.
- وهذا يدل على شدة الفضيحة والهول.

خامسًا: دلالات دعوية من المشهد

1. حرية الاختيار لا تُسقط المسؤولية:

فكل إنسان مسؤول عن إيمانه أو كفره.

2. عدم تقليد الكبراء في الباطل:

لأنهم لن ينفعوا أحدًا يوم القيامة، بل سيتبرؤون منه.

3. التحذير من الكبر والإضلال:

القادة الذين يفتنون الناس سيتحملون وزرهم ووزر من ضل بسببهم.

❖ يقول الله:

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 415-418،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الصفحات: 270-275،المجلد: 20،الناشر: دار هجر،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1421هـ/2001م
3. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحات: 170-175،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
4. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 275-280،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
5. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 60-65،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت
7. القرآن ، سورة العنكبوت : آيت 13
8. القرآن ، سورة سبأ: آيت 33-31
9. القرآن ، سورة سبأ: آيت 41-40

المطلب السابع: الرد على المترفين الذين زعموا أن أموالهم وأولادهم ستنفعهم يوم القيامة

أولًا: عرض الشبهة

يبيّن القرآن في سورة سبأ إحدى أبرز الشبهات التي تمسك بها المترفون والمشركون في وجه دعوة النبي ﷺ، وهي اعتقادهم أن المال والولد دليل على الرضا الإلهي، وضمان للنجاة يوم القيامة.

قال تعالى:

﴿وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾

❖ هذه دعوى باطلة بنَوا عليها اعتقادهم بعدم استحقاقهم للعذاب.

ثانيًا: تفنيد الدعوى بالبرهان القرآني

1. المال والولد لا يُغنيان عن الله شيئًا

قال تعالى ردًا عليهم:

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

❖ الله يرزق من يشاء من عباده اختبارًا، لا دلالة على محبة أو رضا.

2. الجزاء مرتبط بالإيمان والعمل

قال تعالى:

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾

❖ الشرط الأساس في القرب من الله: الإيمان والعمل الصالح، لا الكثرة الدنيوية.

ثالثًا: بيان مفهوم الترف المذموم

- الترف الذي يذمّه القرآن هو الذي يُورث الكِبر والغفلة عن الله.
- قال تعالى في موضع آخر:

﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾

- فالمترفون غالبًا ما يكونون سببًا في الانحراف عن الدين.

رابعًا: دحض الفكرة الدعوية للمترفين

- كانوا يستخدمون أموالهم وأولادهم في دعوة باطلة:

"لو لم نكن على حق، لما أنعم الله علينا"

- فجاء القرآن ليكسر هذا المنطق المادي المغلوط.

❖ هذه منقوضة بوجود أنبياء فقراء، وكفار أغنياء.

قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾

خامسًا: الدعوة لتصحيح الميزان القيمي

- السورة تعيد ضبط المقاييس:
- ليس الغِنى دليلاً على القُرب.
- وليس الفقر دليلاً على الغَضب.

❖ قال النبي ﷺ:

"رُبَّ أشعثَ أغبرَ لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ" (رواه مسلم)

سادسًا: أقوال المفسرين

- ابن كثير: "ردٌّ على مَن يظن أن الغنى والولد دلالة على النجاة، وهذا باطل شرعًا وعقلًا."
- الرازي: "قوله: (وما نحن بمعذبين) هو قلب للحقائق، فالمال صار حُجة لهم بدلًا من أن يكون فتنة."
- القرطبي: "الآية تُفهم أن المال والولد لا قيمة لهما عند الله إلا إن اقترنا بالإيمان والعمل".

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 420-422،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحات: 180-185،المجلد: 25،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 285-290،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 70-75،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
5. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر البرهان في علوم القرآن،الصفحات: 190-195،المجلد: 2،الناشر: دار المعرفة،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1415هـ/1994م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 37-35
7. القرآن ، سورةالإسراء: آيت 16
8. القرآن ، سورة الأنعام : آيت 42

المطلب الثامن: دعوة الكافرين إلى التفكير والتدبر في شأن دعوة الرسول ﷺ

أولًا: دعوة للعقل والإنصاف

في سورة سبأ، استخدم القرآن أسلوبًا عقليًا رصينًا في دعوة الكافرين إلى التفكر والتأمل في دعوة النبي ﷺ، بعيدًا عن العناد والتقليد الأعمى. فقد رفض الكفار التصديق ليس لبطلان الحجة، وإنما لمجرد استعلائهم وتقليدهم لآبائهم.

قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

ثانيًا: تأملات في العبارة القرآنية

- ﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾

الدعوة هنا موجهة إلى القلب والعقل معًا، وهي ليست كثيرة ولا معقدة: "فقط تفكروا."

- ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾

أي: تقصدوا النية الخالصة في البحث، بعيدًا عن التعصب والمصالح.

- ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾

تفكروا فرادى ومثنى، لتكونوا أبعد عن التأثر بالجماعة وضغط التقاليد.

- ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾

تفكروا في حقيقة هذا النبي، هل هو مجنون؟ أم صاحب دعوة صادقة قائمة على الوحي؟

ثالثًا: نفي الجنون عن النبي ﷺ

- الكفار اتهموا النبي ﷺ بالجنون:

قالوا: ساحر، مجنون، شاعر...

- لكن الله يرد عليهم بالمنطق: تفكروا في حاله، وسيرته، وكلامه، ودعوته.

❖ قال ابن عاشور:

"الآية أعظم شاهد على أن الإسلام لا يقف أمام العقل، بل يدعوه للنظر الحر النزيه".

رابعًا: حقيقة دعوة النبي ﷺ

قال تعالى:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

- النبي ﷺ لم يطلب مالًا، ولا جاهًا، بل أنذر الناس من عذاب الآخرة.
- دعوته دعوة إنقاذ، لا منفعة ذاتية.

خامسًا: المنهج القرآني في الدعوة

1. إيقاظ الضمير الديني "لله"

الدعوة لأن يكون بحثهم ابتغاء وجه الله، لا الانتصار للذات.

2. التفكر والتأمل الفردي

الفكر الفردي أصدق من تبعية الجموع، وأقرب إلى الإنصاف.

3. رد الشبهات بالدليل العقلي

ينفي الجنون عن النبي ﷺ بما لا يدع مجالًا للتأويل.

سادسًا: مواقف مشابهة في السورة

قال الكفار:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

الرفض المطلق، يقابله عرض صادق من النبي ﷺ مبني على الحجة والتفكر.

---

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 425-428،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحات: 190-195،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 290-295،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
4. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 80-85،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
5. فخر الدين الرازي التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)،الصفحات: 195-200،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 46
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 31

المطلب التاسع: تهديد الكافرين بسوء العاقبة إذا ما استمروا في كفرهم وعنادهم

أولًا: التهديد بالعذاب في الدنيا والآخرة

سورة سبأ لم تكتفِ بذكر الحوار والجدال العقلي مع الكفار، بل اختتمت بلهجة تحذيرية قوية، فيها تهديد مباشر للكافرين بعاقبة سوء إذا تمادوا في كفرهم وإعراضهم.

قال تعالى:

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ...﴾

ثانيًا: مشاهد مفزعة من يوم القيامة

1. الوقوف أمام الله للحساب

"موقوفون عند ربهم" مشهد رهيب يثير الخشية، والوقوف هنا يدل على الذل والانكسار بعد الكبر والتكذيب.

2. اللوم المتبادل بين التابع والمتبوع

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓاْ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُمْ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾

- ❖ يدل على أن الكفر لا عذر فيه، ولو وُجد من يدعو إليه، فالعقل حجة.

ثالثًا: الهلاك نتيجة العناد

- قال تعالى في ختام السورة:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

- هذه الآية تظهر التهديد في أوج صراحته:

حتى لو هلك الرسول ﷺ والمؤمنون، فهل هذا يعفي الكافرين من العذاب؟ الجواب: لا.

رابعًا: عذاب جهنم

قال الله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾

- "من مكان قريب": مفاجأة العذاب.
- "التناوش من مكان بعيد": أي أن الإيمان عندئذ لا يُقبل، ولا يُنال، كمن يريد أن يلتقط شيئًا من بعيد فلا يقدر.

خامسًا: دروس وعبر دعوية

1. الحجج وحدها لا تكفي، بل لا بد من التحذير

فالإنذار وسيلة لإيقاظ القلوب الغافلة.

2. الإصرار على الكفر يُؤدي إلى الخذلان في الدنيا والآخرة

والقرآن يحذر من المصير البائس للمكذبين المتجبرين.

3. خطاب الوعيد له أثر تربوي في النفوس

خصوصًا لمن غلب عليهم الجفاء والقسوة.

سادسًا: أقوال المفسرين

- ابن كثير: "تصوير حال الكافرين في المحشر مما يفتت القلوب، ويظهر سوء عاقبة التكذيب."
- القرطبي: "الآيات تصور العذاب الأخروي وأهوال القيامة، لتكون زاجرًا لمن كان له قلب."
- الرازي: "المقام مقام تهديد وإنذار شديد، يستدعي تعقّل المصير قبل فوات الأوان."

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،الصفحات: 430-435،المجلد: 6،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1420هـ/1999م
2. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن،الصفحات: 300-305،المجلد: 14،الناشر: دار الكتب المصرية،الطبعة: الثانية،سنة النشر: 1384هـ/1964م
3. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الصفحات: 200-205،المجلد: 25،الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثالثة،سنة النشر: 1421هـ/2000م
4. ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير،الصفحات: 90-95،المجلد: 22،الناشر: دار سحنون،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1420هـ/2000م
5. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر مقاصد السور،الصفحات: 150-155،المجلد: 2،الناشر: دار السلام،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1430هـ/2009م
6. القرآن ، سورة سبأ: آيت 33-31
7. القرآن ، سورة سبأ: آيت 39
8. القرآن ، سورة سبأ: آيت 52-51

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة سبأ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول:
التطبيقات الدعوية النظرية

تعريف للتطبيقات الدعوية النظرية

تُعرَّف التطبيقات الدعوية النظرية بأنها تنزيل المفاهيم والمبادئ العلمية لعلم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحليل تلك النصوص بهدف بيان الأساليب النظرية التي يتبعها الخطاب القرآني في دعوة الناس إلى الإيمان بالله وتوحيده، وتصحيح معتقداتهم، وتقويم سلوكهم، وتنبيههم إلى الحقائق الإيمانية الكبرى كالبعث والنشور والجزاء. وتُعدّ هذه التطبيقات بمثابة الأساس الفكري والمنهجي الذي يُبنى عليه العمل الدعوي العملي، حيث إنها تُعنى بالجانب العقائدي والفكري والتربوي الذي يسبق السلوك والممارسة. ويظهر ذلك من خلال الأساليب التي يتبناها القرآن الكريم في دعوته للناس، من خطاب عقلي منطقي، أو موعظة وجدانية، أو قصص ذات دلالة، أو أسئلة استنكارية تستفز التفكير، وكل ذلك بهدف ترسيخ المفاهيم الإيمانية والدينية في النفوس، وتهيئتها لتقبّل العمل والتكليف.

سورة سبأ: الآيات ١ــ١٠

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۚ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾

	مفردات علم الدعوة	البيان	بالأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عز وجل النبي محمد ﷺ	الله عز وجل: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ يدل على التوحيد وملك الله المطلق. - النبي محمد ﷺ: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي ﴾ – أمر من الله له بالرد على منكرِي البعث.
2	المدعو	الكفار والمنكرون للبعث	الكفار المنكرون للبعث، الذين قالوا: ﴿ لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ﴾.
3	موضوع الدعوة	توحيد الله إثبات البعث الرد على إنكار الساعة	-إثبات البعث والساعة. -بيان علم الله بالغيب. -الرد على الإنكار بالتقرير والحوار.
4	أسلوب الدعوة	التمجيد والثناء الحوار العقلي القسم والتحدي	-التمجيد (الحمد لله) -الحوار العقلي (قل بلى) -القسم والتحدي (وربي لتأتينكم)
5	وسيلة الدعوة	القول المباشر استخدام صفات الله وأسمائه الحسنى	-القول الصريح. -استخدام صفات الله تعالى (الخبير، الحكيم، عالم الغيب)
6	الهدف الدعوي	إثبات التوحيد ترسيخ الإيمان بالآخرة دحض الشبهات الكفرية	ترسيخ التوحيد والربوبية. إثبات البعث ورد الإنكار. بيان قدرة الله على إحياء الموتى.
7	القاعدة الدعوية	البدء بتوحيد الله قبل غيره استعمال القسم لتوكيد العقيدة الاستشهاد بأهل العلم	قاعدة الأنبياء في الدعوة قاعدة قرآنية أن العلماء ورثة الأنبياء
8	المصلحة الدعوية	ترسيخ مكانة العلم هداية الناس وإقامة الحجة حماية العقيدة من الانحراف	بيان أثره في الدعوة إظهار العدل الإلهي دفع الشرك
9	الأثر الدعوي	يقين المؤمنين ورد شبهات الكفار تقوية إيمان المؤمنين وإفحام الكفار تمايز المؤمنين والكافرين	زيادة الإيمان رد شبهاتهم الهداية أو الضلال
10	منهج الدعوة	بيان مصير الفريقين – مصدر الدعوة القرآن	العبرة والعظة اتباع أسلوب البرهان

		تقرير البعث – مصدره الوحي إقامة التوحيد – مصدرها القرآن	منهج الرسل والدعاة

---

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج 6، صـ 340–345 .
2. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ج 22، صـ 290–295
3. البغوي، معالم التنزيل، دار طيبة، ج 4، صـ 311–313.
4. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، رقم الحديث (1413)، ج 2، ص 133، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 10-1

سورة سبأ: الآيات ١١–٢٠

أَنِ ٱعۡمَلۡ سَابِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴿١٥﴾ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿١٩﴾ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٠﴾

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 20-11

	مفردات علم الدعوة	البيان	بالأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عز وجل النبي محمد ﷺ	-الله عز وجل: استخدم القصص والتعليم عبر الوحي. - النبي محمد ﷺ: يبلغ الرسالة، ويقص عليهم قصص السابقين.
2	المدعو	عامة الناس، خصوصًا قوم سبأ، والمعتبرون من مصيرهم	- المخاطَب هنا جميع الناس، وخاصّة من يشبه حالهم قوم سبأ في التنعُّم والغفلة.
3	موضوع الدعوة	التذكير بنعم الله الأمر بالشكر التحذير من كفر النعم والعاقبة	-قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾ – دعوة للتأمل في أحوال الأمم السابقة. -﴿ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ – أمر مباشر بالشكر والطاعة. - ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ – بيان عاقبة الكفر بالنعم.
4	أسلوب الدعوة	القصص القرآني التذكير بالنعم التحذير من العذاب	-أسلوب القصص الواقعي: استخدم قصة قوم سبأ كنموذج دعوي. -أسلوب الترغيب والترهيب: الترغيب في الشكر، والترهيب من العذاب. - أسلوب التذكير: لفت النظر إلى النعم الكثيرة ونتائج جحودها.
5	وسيلة الدعوة	ضرب الأمثال الواقعية استخدام القصة كوسيلة تأثير الخطاب العقلي والعاطفي معًا	-استخدام القصة لتوصيل الموعظة بطريقة مؤثرة. -استعمال الأمر المباشر (كلوا – اشكروا) - الإشارة إلى آثار النعم والدمار كوسيلة إيقاظ للقلوب.
6	الهدف الدعوي	غرس الشكر في القلوب العبرة من مصير قوم سبأ تصحيح السلوك العام لفت الانتباه إلى فضل الله وعدله	بيان فضل الشكر وأثره في دوام النعمة. التحذير من كفر النعم والعاقبة الوخيمة. بث الوعي بين الناس بقوانين الله في الكون (إن شكرتم... وإن كفرتم) لفت أنظار المكذبين إلى مصير السابقين ليعتبروا.
7	القاعدة الدعوية	تذكير المدعوين بالنعم استعمال القصص للعبرة ربط العمل بالجزاء	قاعدة قرآنية في الدعوة "لقد كان في قصصهم عبرة" قاعدة قرآنية
8	المصلحة الدعوية	صلاح الفرد والمجتمع تقوية الإيمان بالآخرة تحذير الناس من الكفر	دوام النعمة وزوال النقمة بطلان الشرك صلاح المجتمع بالإيمان

9	الأثر الدعوي	ظهور عاقبة الكفر والشرك إدراك حقيقة الضعف البشري إيمان الشاكرين وهلاك الكافرين	زوال النعمة وحلول النقمة زوال الغرور آثار الشكر في الحياة
10	منهج الدعوة	تحقيق العبودية لله بالشكر إقامة الحجة بالقصص إقامة العدل الإلهي	مصدرها الوحي والنبوة منهج الدعوة بالقصص القرآني مصدرها القرآن، منهجها العبرة

---

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 6، الناشر: دار طيبة، صـ 345–348.
2. الطبري، جامع البيان، ج 22، صـ 297–300.
3. رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب في الأمر بالنظر إلى من هو أسفل، رقم الحديث (2963)، ج 4، ص 2275، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
4. رواه صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب في الأمر بالنظر إلى من هو أسفل، رقم الحديث (2963)، ج 4، ص 2275، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
5. القرآن ، سورة سبأ: آيت 20-11

سورة سبأ: الآيات ٢١–٣٠

وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 21-30

	مفردات علم الدعوة	البيان	بالأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عز وجل النبي محمد ﷺ	-الله تعالى في قوله: ﴿ لِيَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ﴾ – حكمة من حكم الإضلال. - النبي ﷺ مخاطَب من الله بالرد على الكفار: ﴿ قُلْ ﴾ تتكرر.
2	المدعو	المكذبون بالنبي ﷺ والبعث من يتبع الشياطين أو يُغتر بالجاه والقوة	- الكافرون الذين وصفوا النبي ﷺ بالسحر والافتراء: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ ﴾ و ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾
3	موضوع الدعوة	تمييز المؤمن من الكافر إثبات الوحي الرد على من اتهموا النبي ﷺ بالكذب والسحر	-كشف كذب الكفار حول النبي ﷺ. -إثبات نزول الوحي من عند الله. - التمييز بين أهل الإيمان وأهل الضلال.
4	أسلوب الدعوة	الحوار، التحدي العقلي التفنيد بالأدلة،عرض أقوال الكفار ثم ردها بالمنطق	-أسلوب الحوار والتقرير: "قل أرأيتم..."،"قل إن ضللت" -أسلوب التحدي: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ - عرض قولهم ثم تفنيده.
5	وسيلة الدعوة	الإقناع العقلي،ضرب الأمثال إثارة التفكير حول النبي ﷺ والبعث والحق	-توجيه النظر والتفكر في دعوى النبي ﷺ. -دفع التهمة بالحجة. - إثبات الحقيقة بمنطق العقل.
6	الهدف الدعوي	إثبات صدق النبي ﷺ رد الافتراءات الكاذبة كشف تناقضات الكافرين إظهار عدل الله في الابتلاء والتمييز	- كشف ادعاءات الكفار على النبي ﷺ. - إثبات أن ما أتى به الرسول من عند الله. - الحث على التفكير وعدم التقليد الأعمى. - تبيان حكمة الله في تمحيص الإيمان.
7	القاعدة الدعوية	الابتلاء سبيل لتمحيص الإيمان إلزام الخصم بالحجة عموم الرسالة النبوية	"أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون" استعمال أسلوب المناظرة "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"
8	المصلحة الدعوية	غربلة الصفوف وإظهار الصادقين فتح باب التفكير للكفار نشر العدل والهداية في العالم	صلاح العقيدة تقريبهم من الحق توحيد الأمة

9	الأثر الدعوي	دخول أقوام في الإسلام ومعارضة الكفار حيرة الكفار وظهور الحق إيمان الصادقين وثباتهم	أثر عالمي للدعوة قوة الحجة القرآنية تمييز الحق من الباطل
10	منهج الدعوة	تحقيق العدل الإلهي إظهار بطلان الشرك عالمية الدعوة	مصدرها القرآن – منهجها التمحيص مصدرها القرآن – منهجها البرهان مصدرها الوحي، منهجها الشمولية

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج 6، صـ 349–351.
2. الطبري، جامع البيان، مؤسسة الرسالة، ج 22، صـ 302–305.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 30-21.
4. رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث (3461)، ج 4، ص 1914، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

سورة سبأ: الآيات ٣١ــ٤٠

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ۖ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓاْ أَنَحْنُ صَدَدْنَـٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۖ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 40-31

	مفردات علم الدعوة	البيان	بالأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عز وجل النبي محمد ﷺ (كُمبلّغ عن ربه)	-الله تعالى: عرض أقوال الكفار، ومشهد القيامة، مما يدل على علمه ومحاسبته. - النبي ﷺ: يُكذّبه الكفار في قوله ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾
2	المدعو	الكفار المكذبون بالبعث والرسالة الذين يتّبعون الكبراء ويقلّدونهم في الضلال	- الكفار عموماً، خاصة من يقلدون قادتهم ويكذبون الوحي.
3	موضوع الدعوة	إبطال إنكار الكافرين للوحي كشف تقليد العوام للكبراء في الضلال بيان مشهد القيامة وانقلاب الأقوال	-إظهار بطلان التقليد للكبراء. -كشف حوار يوم القيامة بين الأتباع والمتبوعين. - بيان أن المسؤولية فردية أمام الله.
4	أسلوب الدعوة	أسلوب القصص التصويري أسلوب الحوار بين الكافرين أسلوب التهديد والوعيد	أسلوب تصويري حواري: ﴿ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ ﴾ -أسلوب السرد القصصي مع مشهد الآخرة. - ذكر النتيجة: ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾ – أي من العذاب.
5	وسيلة الدعوة	عرض مشهد القيامة وما فيه من حوار وانكشاف الحقيقة إظهار نتيجة التقليد الأعمى للكافرين في الآخرة	-ضرب مثال من يوم القيامة -تقديم المشهد في صورة حوار يكشف الحقيقة - استثارة العقول والقلوب بالتخويف من المصير
6	الهدف الدعوي	دعوة للتفكر في عاقبة التقليد والغرور تحذير من اتباع الباطل وإن عظمت مكانة القائل تثبيت صدق النبي ﷺ والوحي الذي جاء به	- التحذير من تقليد القادة في الضلال. - التذكير بأن كل إنسان مسؤول عن نفسه أمام الله. - التوبيخ للكافرين على عنادهم وتكذيبهم للنبي ﷺ. - تثبيت حقيقة البعث والجزاء الفردي.
7	القاعدة الدعوية	نقل أقوال الخصم والرد عليها عرض سنن الله في الأمم إظهار التوحيد بالأدلة	أسلوب قرآني متكرر قاعدة عامة قاعدة قرآنية
8	المصلحة الدعوية	إقناع المدعوين بالحق ترسيخ سنة الله في الدعوة حماية العقيدة من الشرك	حماية المؤمنين من الشبهات أن الحق يواجه بالصد من المترفين عبرة للمؤمنين

9	الأثر الدعوي	بيان انقسام الكفار يوم القيامة وضوح سنة الله في تكذيب الرسل إظهار براءة الملائكة	عداوة الأتباع لقادتهم عاقبة المترفين إبطال حجج المشركين
10	منهج الدعوة	تقرير حتمية الجزاء تذكير الأمة بمصير المكذبين تقرير التوحيد – مصدرها القرآن	مصدرها الوحي – منهجها كشف الباطل منهج الدعوة بالقصص منهج الدعوة بالحوار

---

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج 6، صـ 351–353.
2. الطبري، جامع البيان، مؤسسة الرسالة، ج 22، صـ 305–308.
3. رواه البخاري، محمد بن إسماعيل، في الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث (893)، ج 2، ص 9، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

سورة سبأ: الآيات ٤١ـ٥٠

قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُواْ مَا هَـٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ۚ وَقَالُواْ مَا هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۚ مَا بِصَـٰحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ۖ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 50-41

	مفردات علم الدعوة	البيان	بالأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عز وجل النبي محمد ﷺ	-الله عز وجل: من خلال عرض مشهد القيامة في قوله: ﴿ قِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ ثم تبرؤهم. - النبي محمد ﷺ: مأمور بالرد عليهم: ﴿ قُلْ ﴾ وبتقديم القسم على صدقه: ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾
2	المدعو	المشركون الذين عبدوا الملائكة والجن المنكرون لنبوّة محمد ﷺ	-الكفار الذين عبدوا غير الله - الذين اتهموا النبي ﷺ بالضلال والكذب
3	موضوع الدعوة	بطلان عبادة غير الله تبرؤ المعبودين من العابدين يوم القيامة صدق النبي ﷺ في دعوته ووحيه	-إثبات أن المعبودين أنفسهم سيتبرؤون من عبدتهم. -تأكيد أن النبي ﷺ لا يضل ولا يفتري. - إبطال الشرك والغلو في الملائكة والجن.
4	أسلوب الدعوة	حوار بين الله والمعبودين تقرير عقلي أسلوب الرد والتحدي المباشر	-أسلوب تصويري حواري بين الله والمشركين. - أسلوب القسم والتأكيد: ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ ﴾... ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ ﴾
5	وسيلة الدعوة	عرض مشهد يوم القيامة (تبرؤ الملائكة والجن) قسم النبي ﷺ على صدقه في الرسالة تفنيد تهم الضلال والكذب	-الاستشهاد بالآخرة وما يقع فيها من مواقف دامغة. -استعمال القول المباشر. - الاستدلال على صدق الرسالة بعقل ومنطق وواقع.
6	الهدف الدعوي	بيان التوحيد الحقيقي وأن العبادة لا تصرف إلا لله إبطال الشرك إثبات صدق النبي ﷺ ووحيه تصحيح المفاهيم الباطلة عن الغيب والضلال	- ترسيخ مبدأ التوحيد - تحطيم أركان الشرك العقائدي - بيان أن العبادة لا تليق إلا بالله وحده - تصحيح ظنون الناس حول النبي ﷺ والوحي - كشف بطلان التبعية العمياء لغير الله ورسوله
7	القاعدة الدعوية	بيان بطلان الشرك بالأدلة استعمال العقل في الدعوة الدعوة بلا مقابل دنيوي	قاعدة قرآنية القرآن يخاطب العقول قاعدة الأنبياء
8	المصلحة الدعوية	حماية العقيدة إقناع الخصم بالحجة	ترسيخ التوحيد ترسيخ التفكير

		إظهار صدق الرسول	إزالة التهم
9	الأثر الدعوي	وضوح نية الرسول ﷺ وضوح الحجة افتضاح المشركين	ثبوت صدق النبوة ميل بعضهم للتفكر ظهور براءة المعبودين
10	منهج الدعوة	تقرير التوحيد دعوة عقلية لإقامة الحجة بيان إخلاص الدعوة	منهج الدعوة بالبراءة من الشرك مصدرها القرآن منهج الأنبياء جميعًا

---

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج 6، صـ 353–356.
2. الطبري، جامع البيان، مؤسسة الرسالة، ج 22، صـ 308–311.
3. الترمذي، محمد بن عيسى، *السنن*، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، حديث رقم 2950، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998م.

سورة سبأ: الآيات ٥١ـ٥٤

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكّٖ مُّرِيبٖ ﴿٥٤﴾

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 54-51

	مفردات علم الدعوة	البيان	بالأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عز وجل (بالتصوير القرآني للقيامة والندم) النبي محمد ﷺ (كمبلّغ للوحي)	-الله عز وجل: يعرض مشهدًا من الحسرة والندم: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾، ليوضح مصير المكذبين. - النبي ﷺ: يبلّغ هذه الآيات المحذرة لأمته.
2	المدعو	الكفار والمكذبون الذين أعرضوا عن الإيمان الذين طلبوا الإيمان عند فوات الأوان	- الكفار الذين أنكروا البعث، وطلبوا الإيمان بعد وقوع العذاب.
3	موضوع الدعوة	مشهد من القيامة: ندم الكفار بيان عدم قبول الإيمان المتأخر التحذير من التسويف والغرور بالدنيا	-التحذير من التسويف في الإيمان. - بيان أن التوبة والإيمان لا يُقبلان بعد وقوع الموت أو العذاب.
4	أسلوب الدعوة	أسلوب التصوير التهديد والوعيد تقرير الحقيقة من مشهد واقعي	-أسلوب تصويري مؤثر: يُظهر فزعهم ويأسهم. - أسلوب التوبيخ: ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ﴾
5	وسيلة الدعوة	عرض مشهد حسرة الكفار في الآخرة تأكيد أن الرجوع مستحيل بعد الموت	-تصوير لحظة القيامة وموقف الكفار. - مخاطبة القلب بالخوف والحذر.
6	الهدف الدعوي	الحث على المبادرة إلى الإيمان قبل الفوات التحذير من التكبر والإعراض تأكيد حتمية البعث والجزاء الفردي	- دعوة إلى الإسراع بالإيمان قبل الموت. - تحذير من عواقب التكبر والرفض المتعمد للحق. - بيان أن الحسنات لا تُقبل بعد الغرغرة أو قيام الساعة. - تربية إيمانية تُوجّه العقل والقلب نحو الآخرة.
7	القاعدة الدعوية	استعمال الترهيب بالآخرة	قاعدة قرآنية
8	المصلحة الدعوية	زجر الكافرين	تثبيت المؤمنين
9	الأثر الدعوي	ندم الكفار حين لا ينفع	إدراك الحقيقة متأخرًا
10	منهج الدعوة	إقامة الحجة النهائية	الدعوة بالترهيب

---

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج 6، صـ 356–358.
2. الطبري، جامع البيان، مؤسسة الرسالة، ج 22، صـ 312–314.
3. الترمذي، محمد بن عيسى، *السنن*، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة، حديث رقم 3537، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998م.

المبحث الثاني:

التطبيقات الدعوية العملية

التطبيقات الدعوية العملية في سورة سبأ: الآيات ١ــ١٠

التطبيق الأول: استشعار الداعية أن الله هو الداعي الحقيقي

قال الله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

- ❖ هذا الأسلوب يدل على أن بداية كل دعوة صحيحة لا بد أن تكون بتوحيد الله وتمجيده، فالله هو المالك، وكل من يدعو إليه هو مبلغ عنه.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يتجرد من ذاته، فلا ينسب النجاح إلى نفسه، بل يعلم أنه أداة فقط، والله هو الموفّق.

➢ الدليل من السنة:

قال رسول الله ﷺ: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير رحمه الله: "افتتح السورة بالحمد لله، وهو الثناء على الله بما هو أهله من صفاته العلى وأسمائه الحسنى."

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 1
2. رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدين، رقم الحديث (71)، ج 1، ص 25، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
3. تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ج6، صـ 340.

التطبيق الثاني: فَهْم حال المدعوّ وتنوّع أساليبه

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ﴾

- ❖ هذه الآية تُظهر شكوك المدعوّين في يوم القيامة، وتفضح إنكارهم.

➢ التطبيق العملي:

الداعية المعاصر يجب أن يفهم عقلية المخاطب، وما هي الشبهات التي تسيطر عليه، ثم يواجهها بالحكمة لا بالغضب.

➢ الدليل من السنة:

قال رسول الله ﷺ: إنما بعثت معلمًا ميسرًا

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري رحمه الله: "وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة: أي أنكروا البعث، وهذا من أعظم الضلال."

---

1. جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ج22، صـ 292.
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في وصف النبي ﷺ، رقم الحديث (1478)، ج 4، ص 1823، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3

التطبيق الثالث: تقوية الثقة في الخطاب الدعوي

قال تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾

❖ جاء الرد بالأمر "قل" ثم القسم "وربي"، للدلالة على ثقة الداعية في ما يدعو إليه.

➢ **التطبيق العملي:**

ينبغي للداعية أن يَظهَر عليه الثبات واليقين، لا التردد أو الشك، وأن يعرض دعوته بلغة الواثق بالله.

➢ **الحديث الداعم:**

قال النبي ﷺ: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا

➢ **المرجع التفسيري:**

قال البغوي رحمه الله: "قل بلى وربي لتأتينكم: هذا قسم من النبي على وقوع الساعة، وهو رد على المكذبين بها."

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3
2. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما جاء في صفة الجنة، رقم الحديث (6486)، ج 8، ص 119، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
3. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة، ج4، صـ 313.

التطبيق الرابع: استخدام صفات الله كوسيلة دعوية

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾

- ختم الآية بذكر صفتي "الحكيم" و"الخبير" لتثبيت المعنى العقائدي.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يستعمل صفات الله في خطابه الدعوي لتقريب الناس من الله، مثل: "ألم تعلم أن الله غفور رحيم؟" أو "إنه حكيم يعلم حالك."

➢ حديث مؤيد:

قال النبي ﷺ: إن الله كتب الإحسان على كل شيء...

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "وهو الحكيم في أقواله وأفعاله، الخبير ببواطن الأمور وظواهرها."

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 1
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب إذا أرسل كلبه المعلم وذكر اسم الله عليه فقتل فليأكل، رقم الحديث (1955)، ج 3، ص 1529، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 341.

التطبيق الخامس: جعل الإيمان بالآخرة أساسًا للإصلاح

قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾

- ❖ إثبات علم الله الكامل هو أساس الإيمان بالآخرة، ويمنع التمادي في المعاصي.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يربط بين سلوك الناس وإيمانهم بالآخرة: فكل من يعلم أنه محاسب، سيعدل سلوكه.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: الكَيِّسُ من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت...

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "لا يغيب عن علمه شيء في السماوات ولا في الأرض، وهذا إثبات للرقابة الإلهية الدائمة."

خاتمة المبحث: الآيات (1–10) من سورة سبأ تقدّم منهاجًا عمليًا للداعية، يُبنى على:

- التوحيد الخالص
- الإيمان بالآخرة
- الثقة بالوحي
- الحوار الراقي
- استثمار صفات الله في الدعوة

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3
2. جامع البيان، الطبري، مؤسسة الرسالة، ج22، صـ 294.
3. رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث (2459)، ج 4، ص 153، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1395هـ.

التطبيقات الدعوية العملية في سورة سبأ: الآيات ١١ــ٢٠

التطبيق الأول: ربط النعم بالعمل الصالح

قال تعالى: ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾

❖ تدل الآية على أن الشكر الحقيقي لا يكون بالكلام وحده، بل بالفعل والعمل والطاعة.

➢ **التطبيق العملي:**

يجب على الداعية أن يعلّم الناس أن شكر النعم يكون بخدمة الدين، والقيام بالواجبات، والاجتهاد في العمل النافع.

➢ **حديث داعم:**

قال ﷺ: إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها.

➢ **المرجع التفسيري:**

قال ابن كثير: "معناه: اعملوا بطاعة الله شكراً له على ما أنعم به عليكم في الدين والدنيا."

---

1. تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ج6، صـ 346.
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم الحديث (2734)، ج 4، ص 2061، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 13

التطبيق الثاني: التحذير من كفر النعمة ونتائجه

قال تعالى :﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾

- ❖ كفر النعمة أدى إلى العقوبة، وهذا من سنن الله في عباده.

➢ التطبيق العملي:

الداعية ينبه الناس إلى أن كثرة النعم لا تعني الرضا الإلهي، بل هي ابتلاء، فإن شكروا زادت، وإن كفروا زالت.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج.

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "أي: فعاقبناهم بإهلاك جنانهم وخربنا عليهم مساكنهم."

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 16
2. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ج 22، ص 298، 1420هـ/2000م.
3. رواه أحمد بن حنبل في المسند (ج 1، ص 387)، رقم الحديث (23408)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ.

التطبيق الثالث: الدعوة إلى الشكر العملي لا النظري

قال تعالى: ﴿ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾

- ❖ الشكر هنا مأمور به مع بيان النعمة، وهو شكر عملي بالسلوك والعبادة لا مجرد ألفاظ.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يحث على أن تكون تصرفات المسلم اليومية مشبعة بروح الشكر، في أخلاقه وتعاملاته.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

➢ المرجع التفسيري:

قال البغوي: "فيه إشارة إلى أن الشكر سبب لبقاء النعمة، والإعراض عنها سبب لزوالها."

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 15
2. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة، ج4، صـ 315.
3. ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في شكر المعروف، حديث رقم: 1954.

التطبيق الرابع: الاستفادة من القصص القرآني في الخطاب الدعوي

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾

- ❖ القصة ليست فقط موعظة، بل وسيلة تربوية لبيان النتيجة الحتمية للطغيان وكفر النعمة.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يستخدم القصص القرآني – مثل قصة سبأ – لتقريب الفكرة، وتحقيق الوعي، وتحريك القلب.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...»

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "آية في عقوبة من كفر النعمة بعد أن كان في خير عميم."

---

1. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 347.
2. القرآن ، سورة سبأ: آيت 15
3. رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: "ويحذّركم الله نفسه"، رقم الحديث (7320)، ج 9، ص 157، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

التطبيق الخامس: إدراك سنن الله في المجتمعات

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

❖ هذه سنّة ربانية: إذا طغى المجتمع وكفر، مزّقه الله وأذهبه.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يعلّم الناس أن للأمم قوانين ثابتة في قيامها وسقوطها، وهذا يرسّخ مفهوم "المسؤولية المجتمعية".

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر»

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "أي صارت حالهم عبرة للمعتبرين."

خاتمة المبحث: الآيات (11–20) من سورة سبأ تقدم منهجًا عمليًا واضحًا للداعية:

- أن يربط بين النعمة والشكر
- يحذر من الغفلة والترف
- يستخدم القصص في الوعظ
- يُظهر سنن الله في الحياة

---

1. القرآن ، سورة سبأ: آيت 19
2. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ج 22، ص 300، 1420هـ/2000م.
3. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، رقم الحديث (2956)، ج 2، ص 700، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.

التطبيقات الدعوية العملية في سورة سبأ: الآيات ٢١ــ٣٠

التطبيق الأول: بيان حكمة الابتلاء لتمييز الصادق من الكاذب

قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾

❖ يوضح النص أن الله يبتلي الناس ليظهر صدق إيمانهم، وأن التمايز سنة إلهية.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُبين أن الابتلاء في العقيدة والمواقف هو معيار حقيقي للإيمان، فلا يغتر المرء بكثرة الأعمال دون ثبات.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل«...

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "أي: يبتليهم حتى يتبين المؤمن الصادق من غيره."

---

1. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 349.
2. رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم الحديث (2398)، ج 4، ص 362، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1395هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 21

التطبيق الثاني: مواجهة الشبهات بالحكمة والبصيرة

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴾

- ❖ هذا أسلوب تحدٍ عقلي، يفتح باب التفكر لا المجادلة العقيمة.

➢ التطبيق العملي:

يجب على الداعية أن يتجنب الجدال العقيم، ويستخدم أساليب عقلية هادئة لدعوة المشككين والمترددين.

➢ حديث داعم:

قال رسول الله ﷺ: أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا.

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "سؤال استفهامي مقصود به الإلزام بالحجة والتفكر في العاقبة."

---

1. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ج 22، ص 304، 1420هـ/2000م.
2. رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في السباب، رقم الحديث (4800)، ج 4، ص 300، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 24

التطبيق الثالث: بيان أن الضلال مسؤولية شخصية

قال تعالى :﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾

❖ توجيه قرآني لتأكيد أن كل إنسان مسؤول عن نفسه، ولا يُحاسب أحد عن أحد.

➢ **التطبيق العملي:**

على الداعية أن يُرسّخ مبدأ المسؤولية الذاتية، ويُبعد الناس عن التعلق بالأعذار الواهية.

➢ **حديث داعم:**

قال النبي ﷺ: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه»

➢ **المرجع التفسيري:**

قال البغوي: "فيه رد على من زعم أن النبي افترى، فبين أنه إن أخطأ، فعلى نفسه."

---

1. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة، ج4، صـ 318.
2. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث (893)، ج 2، ص 9، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 50

التطبيق الرابع: استعمال القسم لتأكيد الحق

قال تعالى: ﴿ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾

- ❖ هذا أسلوب دعوي فيه توكيد بالقسم، يدل على يقين النبي ﷺ بما يبلغ.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يستعمل عبارات قوية يقينية عند الحاجة، ليُرسّخ المعنى في القلب، دون تكلف أو مبالغة.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "فيه تأكيد شديد على صدق الرسول في الإخبار بالبعث."

---

1. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 350.
2. رواه البخاري في الجامع الصحيح، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الإيمان، باب: حبّ الرجل لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: 13، الطبعة: دار طوق النجاة، (ج1، ص14).
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 3

التطبيق الخامس: الدعوة إلى التدبر لا التقليد

قال تعالى :﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾

- ❖ الكفار كانوا يعتمدون على قوتهم وعددهم، فأثبتت الآية أن لا ملجأ من الله إلا إليه.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يزرع في القلوب أن العبرة بالإيمان لا بالعدد، وأن القرب من الله هو القوة الحقيقية.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «استعن بالله ولا تعجز»

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "أي لا تقدرون على الهرب من الله، لا أنتم ولا من في الأرض."

خاتمة المبحث: الآيات (21–30) تقدم للداعية عدة دروس عملية:

- أن يربط بين الابتلاء وتمحيص الإيمان
- أن يواجه الشبهات بالحكمة
- أن يُحمّل الناس مسؤولية أنفسهم
- أن يتحدث بالثقة واليقين
- أن يدعو إلى التدبر لا التقليد

---

1. جامع البيان، الطبري، ج22، صـ 305.
2. القرآن ، سورة سبأ: آيت 30
3. رواه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، حديث رقم: 2664،

التطبيقات الدعوية العملية في سورة سبأ: الآيات ٣١ـ٤٠

التطبيق الأول: كشف موقف الكافرين من القرآن والداعية

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

- ❖ هذا الرفض لا يقتصر على القرآن بل يشمل كل الكتب السماوية، وهو تكذيب متجذر.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُدرك أن بعض الناس يرفضون الحق كله، فلا يصاب بالإحباط، بل يستمر في الدعوة كما استمر الأنبياء من قبله.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا، فطوبى للغرباء»

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "هم لا يؤمنون لا بالقرآن ولا بما سبقه من كتب، بل هم في عناد دائم."

---

1. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 351.
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث (145)، ج 1، ص 130، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 31

التطبيق الثاني: التحذير من التقليد الأعمى للكبار

قال تعالى: ﴿ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ... ﴾

❖ مشهد القيامة يكشف حوارًا حادًا بين الأتباع والكبراء، ويُظهر تبادل الاتهامات والندم.

➢ لتطبيق العملي:

على الداعية أن يُحذر الناس من تقليد الزعماء والوجهاء دون وعي، ويُربّي فيهم الاستقلال الإيماني.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «لا يكن أحدكم إمّعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا أسأت...»

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "تبرّأ القادة من أتباعهم، وكلّ يُلقى عليه اللوم في موقف الذل والحساب."

---

1. جامع البيان، الطبري، مؤسسة الرسالة، ج22، صـ 307.
2. رواه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الحلم، حديث رقم 2007، وقال: حديث حسن.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 33-31

التطبيق الثالث: المسؤولية الفردية أمام الله

قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا... ﴾

❖ يُظهر النص أن كل فرد مسؤول عن اختياره، ولا عذر له بتبعية غيره.

➢ **التطبيق العملي:**

الداعية يُربّي الناس على أن لا أحد يُعفيهم من المحاسبة، فالله ينظر إلى القلب والنية والقرار الشخصي.

➢ **حديث داعم:**

قال رسول الله ﷺ: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيته...»

➢ **المرجع التفسيري:**

قال البغوي: "كلٌّ يُحاسب على ما فعل، ولا يُقبل التبرير بالغير."

---

1. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة، ج4، صـ 319.
2. القرآن ، سورة سبأ: آيت 33-32
3. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث (893)، ج 2، ص 6، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

التطبيق الرابع: دعوة للتفكر في عاقبة الكبر والعناد

قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾

❖ بعد الجدال والتبرير، يُقر الجميع بأنهم في العذاب، بسبب كبرهم وتكذيبهم.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يُبيّن أن الإصرار على الباطل رغم ظهور الحق سبب في الهلاك، وأن العناد لا ينفع مع الحقائق.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "كلهم في العذاب سواء، بسبب عنادهم واتباع الهوى."

---

1. تفسير ابن كثير، ج6، صـ 352.
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والإحسان وبيان فضل الإسلام، رقم الحديث (91)، ج 1، ص 93، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 33

التطبيق الخامس: بيان أن التمني لا يُغني عن العمل

قال تعالى: ﴿ فَمَا أَسْتَطَاعُوا مِنْهُ سَمْعًا ﴾

- ❖ هم تمنوا أن يسمعوا أو يستجيبوا، لكنهم لم يفعلوا في وقت المهلة، ففات الأوان.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُحذر من التسويف، ويبيّن أن من لم يستجب في الدنيا، لن يُنفعه التمني في الآخرة.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس...»

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "لم يكونوا يفقهون ولا يسمعون بإنصاف، فكان ذلك جزاؤهم."

خاتمة المبحث: الآيات (31–40) تكشف حقيقة موقف المكذبين:

- رفض القرآن والحق
- الاتباع الأعمى للقادة
- التبرير الواهي
- الندم بعد فوات الأوان

---

1. جامع البيان، الطبري، ج22، صـ 308.
2. رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرقاق، رقم الحديث (7846)، ج 4، ص 341، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 40

التطبيقات الدعوية العملية في سورة سبأ: الآيات ٤١ــ٥٠

التطبيق الأول: إبطال عبادة غير الله والتحذير من الغلو

قال تعالى: ﴿ قِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾

- ❖ تصوير قرآني لحال المشركين حين يُطلب منهم دعوة من كانوا يعبدون، فلا يُغنون عنهم شيئًا.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُربي الناس على التوحيد الخالص، ويحذرهم من الغلو في المخلوقين، خاصة من يعظمون الصالحين أو الأولياء أكثر من الحد المشروع.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله«...

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "تبرأ الملائكة والجن من الذين عبدوهم من دون الله."

---

1. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 354.
2. رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾، حديث رقم 3445، (ج3، ص127).
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 41

التطبيق الثاني: إثبات بطلان الشرك يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ... وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾

❖ هذه اللحظة تكشف حقيقة الشرك، وتبيّن أن الشفاعة المزعومة باطلة.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُبين أن التوحيد هو طريق النجاة، وأن لا أحد يملك لأحد ضرًا ولا نفعًا يوم القيامة.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «يا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت، لا أُغني عنك من الله شيئًا«...

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "أي لا محيص لهم من عذاب الله، ولا من الحساب."

---

1. جامع البيان، الطبري، مؤسسة الرسالة، ج22، صـ 309.
2. القرآن ، سورة سبأ: آيت 42-41
3. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أركانه أفضل، رقم الحديث (206)، ج 1، ص 135، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.

التطبيق الثالث: الثقة التامة بصدق الوحي والبلاغ

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ﴾

- ❖ اتهام النبي ﷺ بالافتراء باطل، وهو يردّ عليهم بثقة وطمأنينة.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يظهر ثباته في الدعوة، وألا يتأثر بالافتراءات، بل يُحسن الرد بلغة الأدب والعقل.

➢ حديث داعم:

قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»

➢ المرجع التفسيري:

قال البغوي: "فيه إثبات صدق النبي ﷺ، ورد على من رماه بالكذب."

---

1. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة، ج4، صـ 320.
2. رواه البخاري في *صحيحه*، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3461، (ج3، ص133).
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 46

التطبيق الرابع: استعمال المنطق في الرد على المكذبين

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ ﴾

- ❖ أسلوب منطقي هادئ، فيه فتح باب التفكير وإلزام بالحجة.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية استخدام أساليب عقلية بأسلوب مؤدب ومحترم، خاصة عند من يتأثرون بالفكر أو الفلسفة.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه...»

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "دعوة للتفكر العقلي لا العناد الجدلي."

---

1. جامع البيان، الطبري، ج22، صـ 306.
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، رقم الحديث (2594)، ج 4، ص 2004، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 24

التطبيق الخامس: تفويض النتيجة إلى الله

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ﴾

❖ الداعية يبلّغ، ثم يترك الأمر لله، فالهداية ليست بيده.

➢ **التطبيق العملي:**

يجب أن يعلم الداعية أن مهمته البلاغ، لا الهداية، فلا يحزن عند عدم الاستجابة، بل يصبر ويثبت.

➢ **حديث داعم:**

قال ﷺ: «إنما عليك البلاغ، وعلينا الحساب»

➢ **المرجع التفسيري:**

قال ابن كثير: "أي أنا على يقين من أمري، وأنتم تكذبونني، والله هو الحكم بيننا."

خاتمة المبحث: الآيات (41–50) تؤكد للداعية أن:

- التوحيد أساس النجاة
- الغلو مهلك
- الثقة في الحق واجبة
- الرد بالحكمة أولى
- والنتائج في يد الله لا البشر

---

1. تفسير ابن كثير، ج6، صـ 355.
2. رواه الطبراني في المعجم الكبير (ج 12، ص 103، رقم الحديث 12617)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1409هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 43

التطبيقات الدعوية العملية في سورة سبأ: الآيات ٥١ـ٥٤

التطبيق الأول: التحذير من فوات الأوان في الاستجابة للدعوة

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾

- ❖ يُصوّر القرآن مشهدًا مرعبًا للكافرين عند وقوع الساعة، حيث لا مهرب ولا وقت للتوبة.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُبين للناس أن باب التوبة مفتوح، ولكن إلى أجل، وأن تأخير التوبة خطر عظيم.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»

➢ المرجع التفسيري:

قال ابن كثير: "أي إذا عاينوا العذاب، لم يمكنهم الرجوع ولا الفرار."

---

1. تفسير ابن كثير، دار طيبة، ج6، صـ 356.
2. رواه الترمذي في *السنن*، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة، حديث رقم 3537، وقال: حسن صحيح.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 51

التطبيق الثاني: الإيمان عند رؤية العذاب لا ينفع

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ ۚ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

- ❖ يُعبّر "التناوش من مكان بعيد" عن محاولة الإيمان بعد فوات الأوان، وهو إيمان غير مقبول.

➢ التطبيق العملي:

الداعية يجب أن يُشجّع الناس على الإيمان العملي الآن، لا بعد فوات الأجل أو وقوع المصيبة.

➢ حديث داعم:

قال ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل...»

➢ المرجع التفسيري:

قال الطبري: "أي يُبعد إيمانهم ويُمنع كما يُمنع تناول الشيء من بعد شديد."

---

1. جامع البيان، الطبري، مؤسسة الرسالة، ج22، صـ 313.
2. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النبي ﷺ ترك بعض الاختيار مخافة أن يُفرض عليهم ما لا يطيقونه، رقم الحديث (158)، ج 1، ص 138، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 52

التطبيق الثالث: الحذر من الغرور بامتداد الأجل

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: 53[

- ❖ الناس يظنون أنهم في مأمن لأن العذاب لم يأتِ بعد، فيتمادون في الكفر.

➢ التطبيق العملي:

على الداعية أن يُحذّر من الغرور بطول الأمل، فإن الغفلة تقتل القلب، والمهلة ليست رضا.

➢ حديث داعم:

قال النبي ﷺ: «أكثر ما أخاف على أمتي طول الأمل»

➢ المرجع التفسيري:

قال البغوي: "أي يظنون أن الباطل حق بسبب بعدهم عن الحقيقة."

---

1. معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة، ج4، صـ 321.
2. رواه البيهقي في شعب الإيمان (ج 7، ص 285، رقم الحديث 10291)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 53

التطبيق الرابع: سنة الله في منع الإيمان المتأخر

قال تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾

❖ الله تعالى يمنع عنهم ما تمنّوه من النجاة، لأنه لم يعد وقتًا للقبول.

➢ **التطبيق العملي:**

يُبيّن الداعية للناس أن الإيمان الحقيقي هو ما يكون في وقت الاختيار لا عند الاضطرار.

➢ **حديث داعم:**

قال النبي ﷺ»:إذا غرغر الكافر، قيل له: الآن؟ وقد كنت من قبله تكذّب«

➢ **المرجع التفسيري:**

قال الطبري: "كما فُعل بأمثالهم من قبلهم، فحُرموا التوبة والهداية بعد الغفلة الطويلة."

خاتمة المبحث: الآيات (51–54) تُبيّن أن:

- تأخير الإيمان خطر
- الإيمان المتأخر غير نافع
- الغرور بالدنيا يهلك
- وسنة الله ثابتة في منع التوبة المتأخرة

---

1. جامع البيان، الطبري، ج22، صـ 314.
2. رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، رقم الحديث (4265)، ج 2، ص 1423، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ.
3. القرآن ، سورة سبأ: آيت 54

المبحث الثالث:

التطبيقات الدعوية التقنية

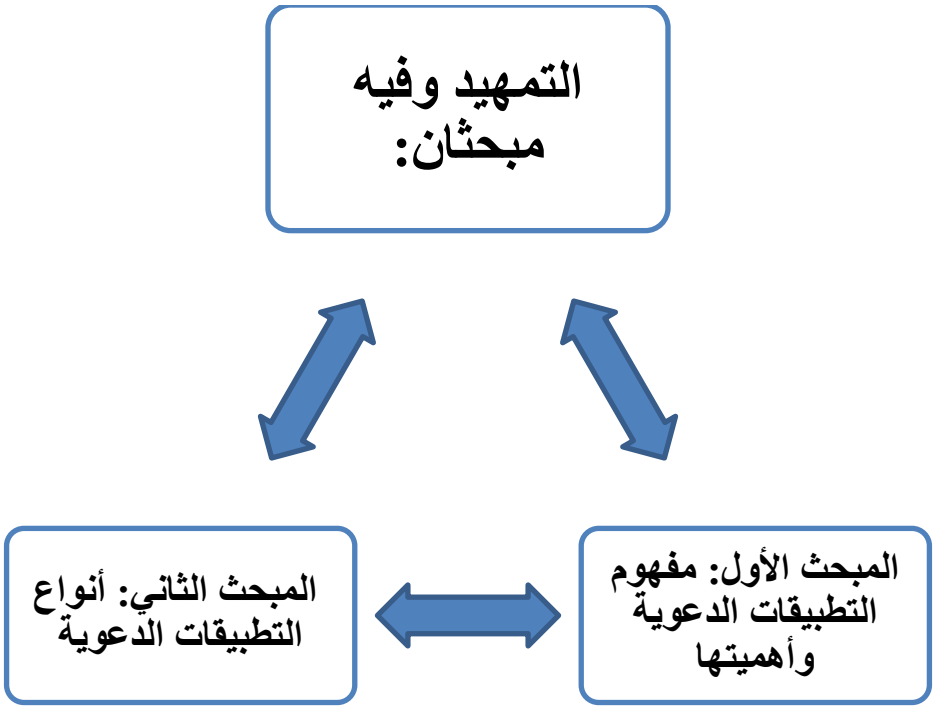

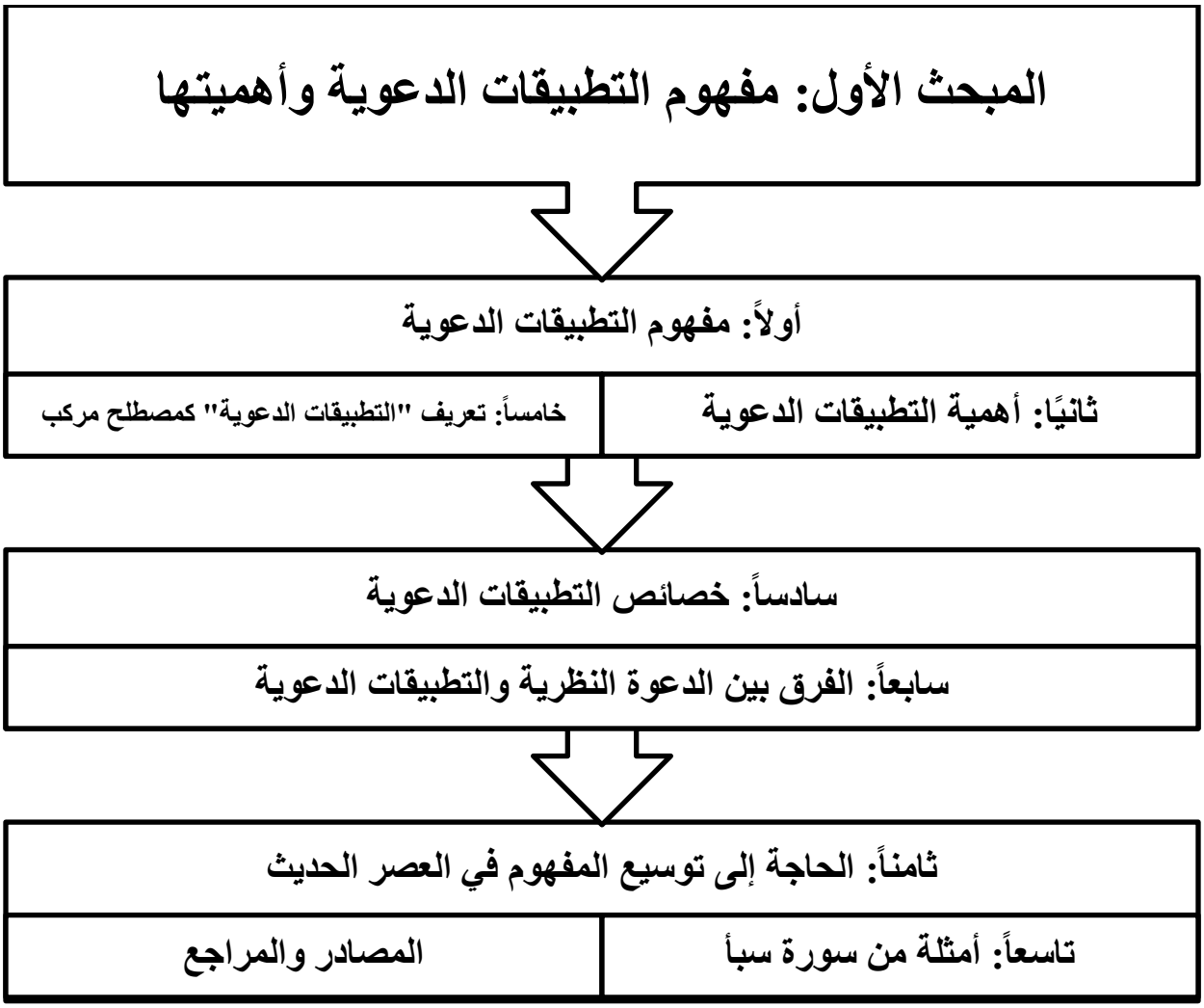
المبحث الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها
أولاً: مفهوم التطبيقات الدعوية
ثانيًا: أهمية التطبيقات الدعوية
خامساً: تعريف "التطبيقات الدعوية" كمصطلح مركب
سادساً: خصائص التطبيقات الدعوية
سابعاً: الفرق بين الدعوة النظرية والتطبيقات الدعوية
ثامناً: الحاجة إلى توسيع المفهوم في العصر الحديث
تاسعاً: أمثلة من سورة سبأ
المصادر والمراجع

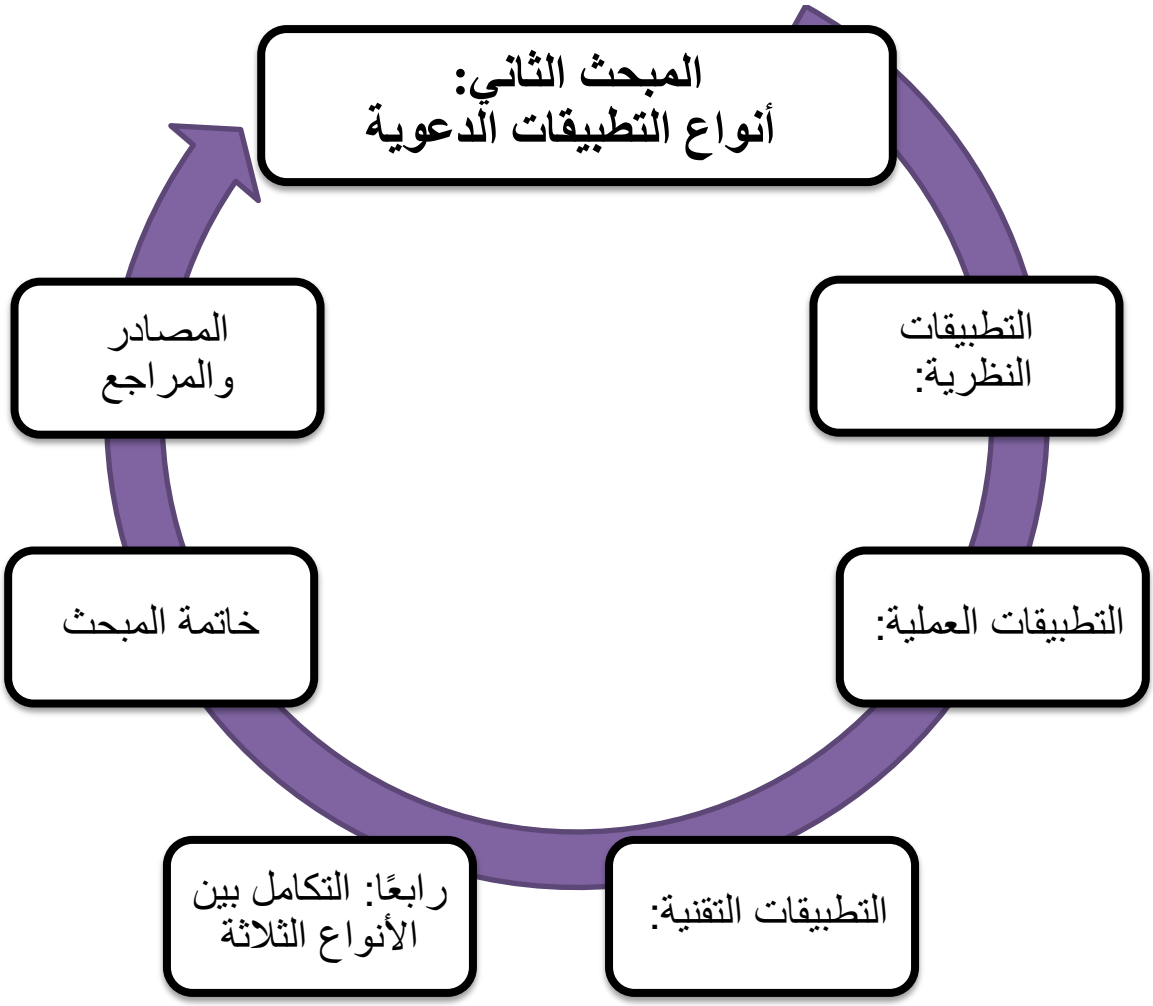
المبحث الثاني:
أنواع التطبيقات الدعوية
التطبيقات النظرية:
التطبيقات العملية:
التطبيقات التقنية:
رابعًا: التكامل بين الأنواع الثلاثة
خاتمة المبحث
المصادر والمراجع

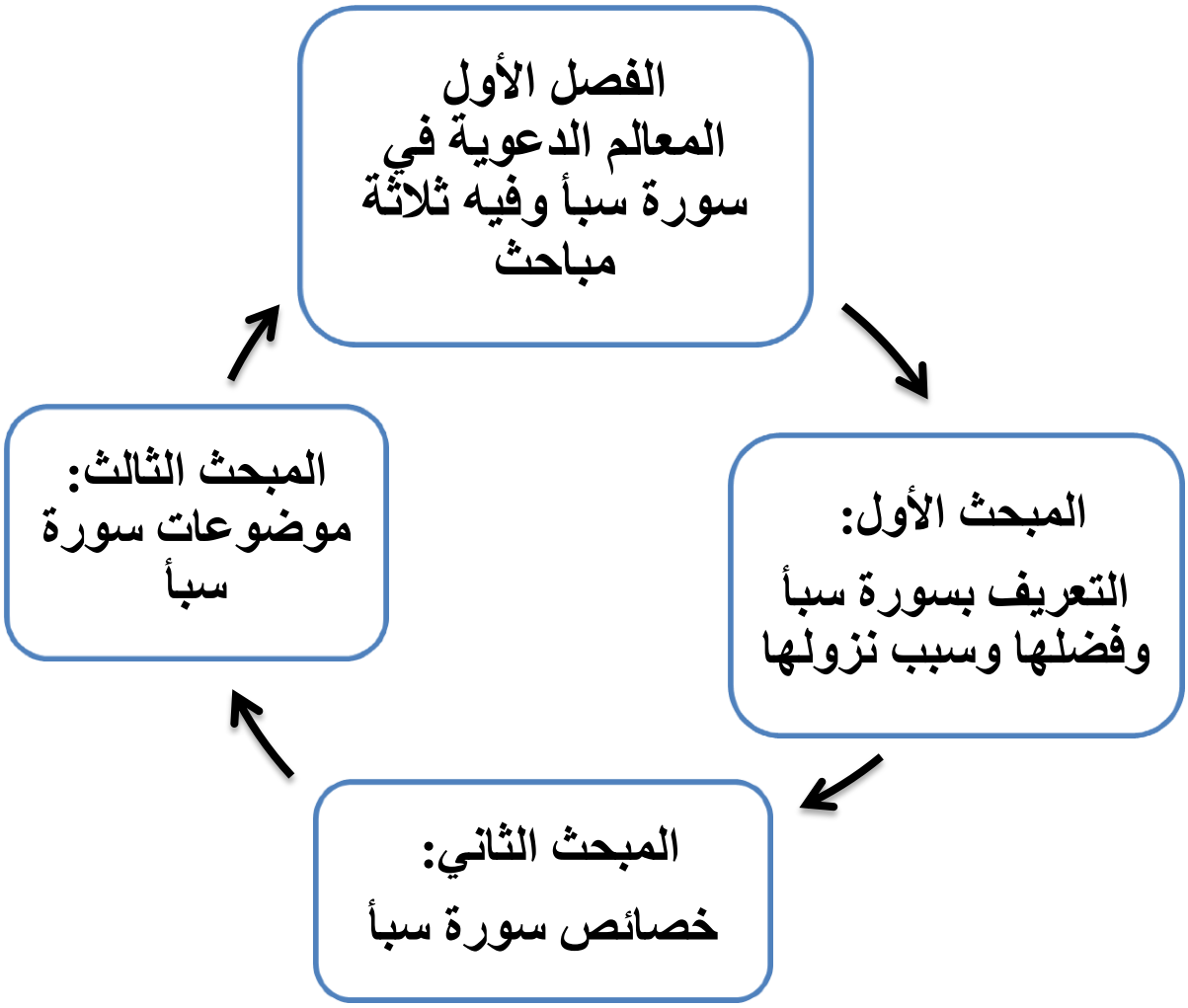
الفصل الأول
المعالم الدعوية في سورة سبأ وفيه ثلاثة مباحث
المبحث الأول:
التعريف بسورة سبأ وفضلها وسبب نزولها
المبحث الثاني:
خصائص سورة سبأ
المبحث الثالث:
موضوعات سورة سبأ

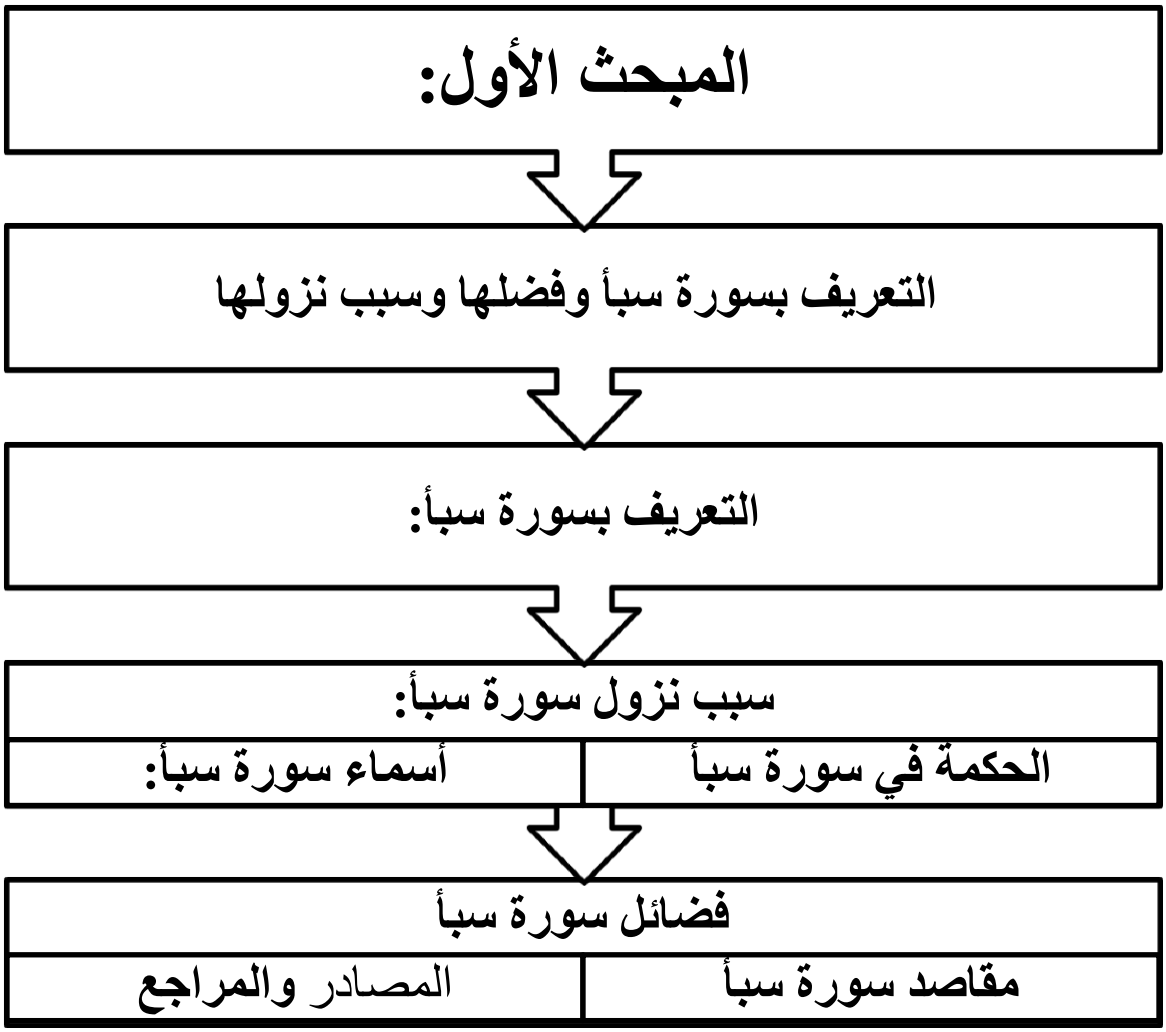
المبحث الأول:
التعريف بسورة سبأ وفضلها وسبب نزولها
التعريف بسورة سبأ:
سبب نزول سورة سبأ:
الحكمة في سورة سبأ
أسماء سورة سبأ:
فضائل سورة سبأ
مقاصد سورة سبأ
المصادر والمراجع

المبحث الثاني:
خصائص سورة سبأ
أولًا: التركيز على العقيدة وأركان الإيمان
ثانيًا: عرض النماذج التاريخية للعبرة والدعوة
ثالثًا: بيان سنن الله في الهداية والضلال
رابعًا: قوة الحجة القرآنية والأسلوب البلاغي
خاتمة المبحث
المصادر والمراجع

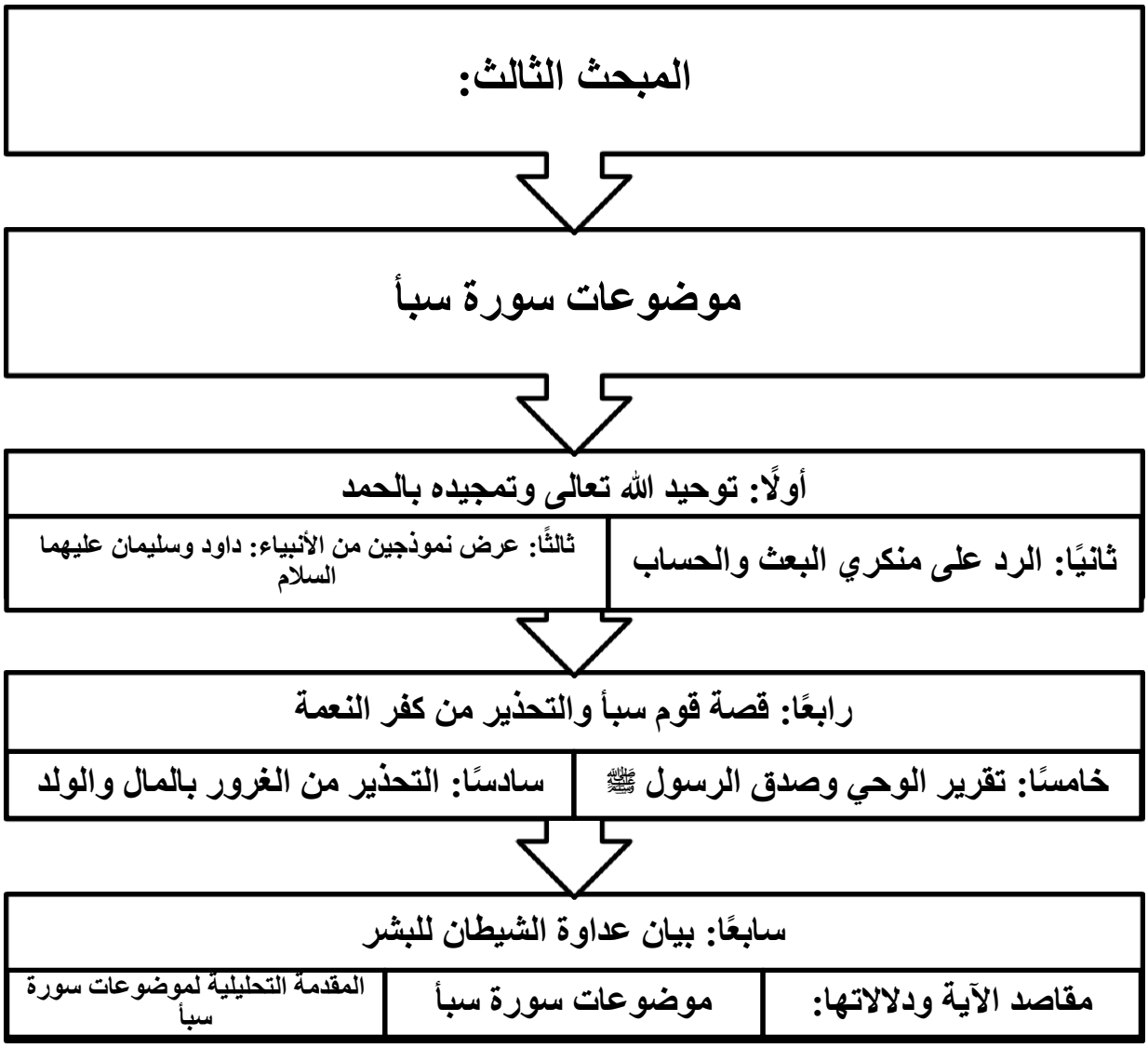
المبحث الثالث:
موضوعات سورة سبأ
أولًا: توحيد الله تعالى وتمجيده بالحمد
ثانيًا: الرد على منكري البعث والحساب
ثالثًا: عرض نموذجين من الأنبياء: داود وسليمان عليهما السلام
رابعًا: قصة قوم سبأ والتحذير من كفر النعمة
خامسًا: تقرير الوحي وصدق الرسول ﷺ
سادسًا: التحذير من الغرور بالمال والولد
سابعًا: بيان عداوة الشيطان للبشر
مقاصد الآية ودلالاتها:
موضوعات سورة سبأ
المقدمة التحليلية لموضوعات سورة سبأ

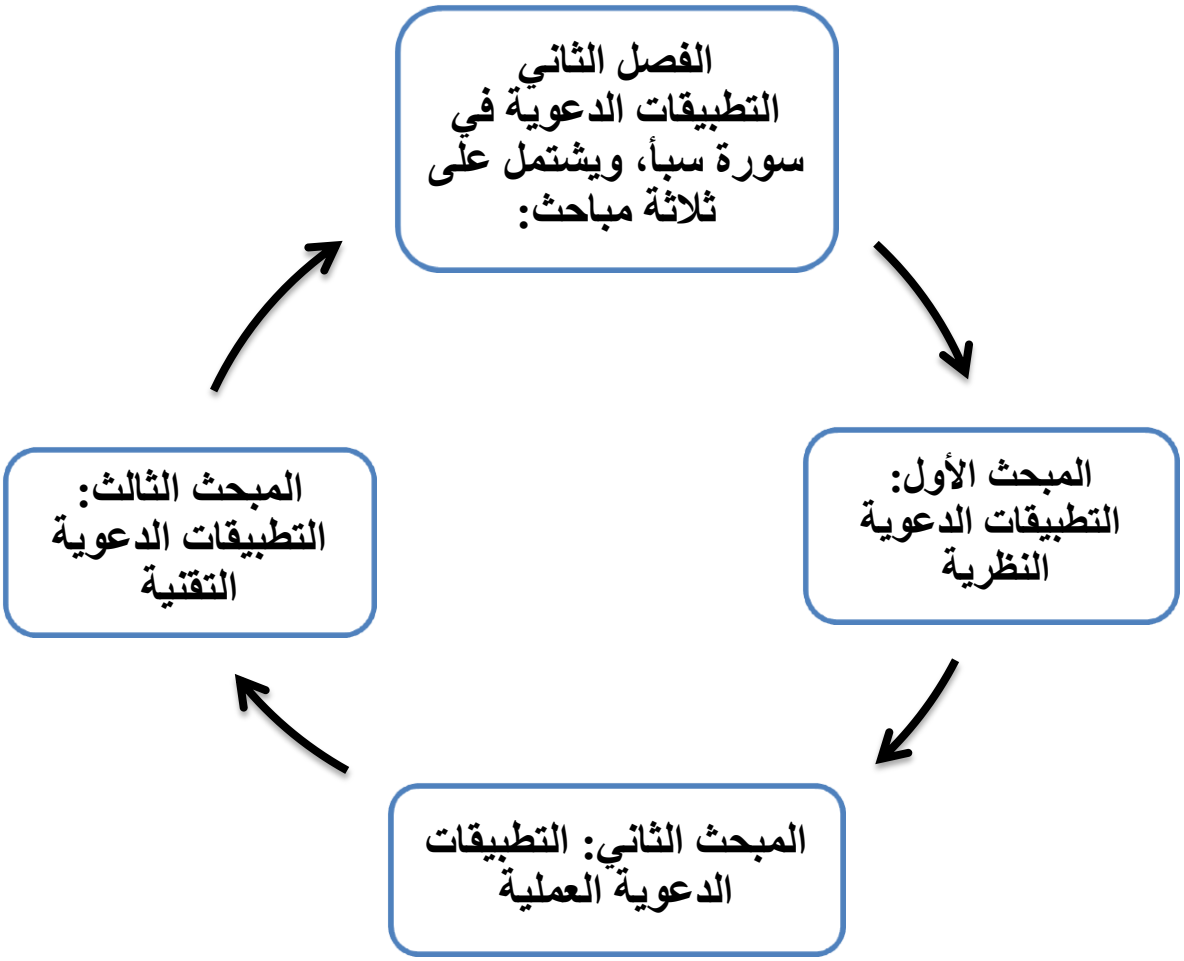
الفصل الثاني
التطبيقات الدعوية في سورة سبأ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية
المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية
المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

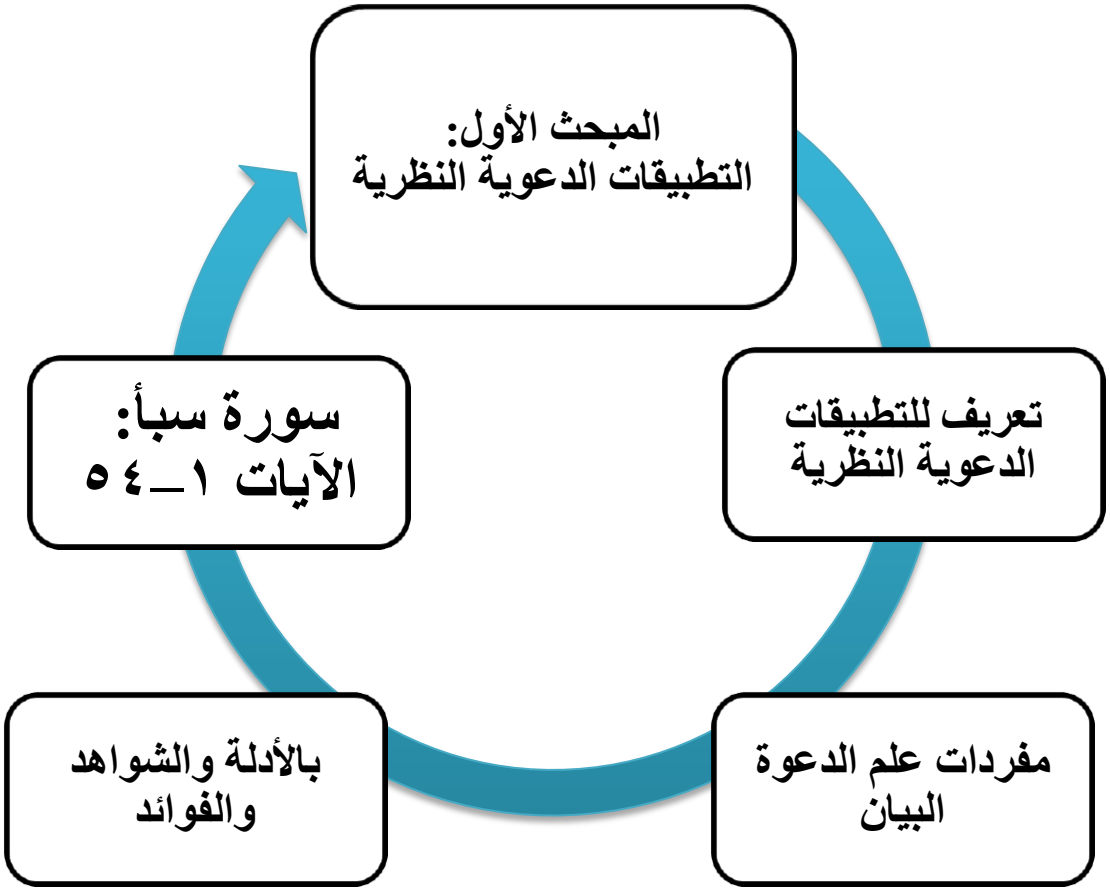
المبحث الأول:
التطبيقات الدعوية النظرية
تعريف للتطبيقات الدعوية النظرية
مفردات علم الدعوة البيان
بالأدلة والشواهد والفوائد
سورة سبأ:
الآيات ١ــ٥٤

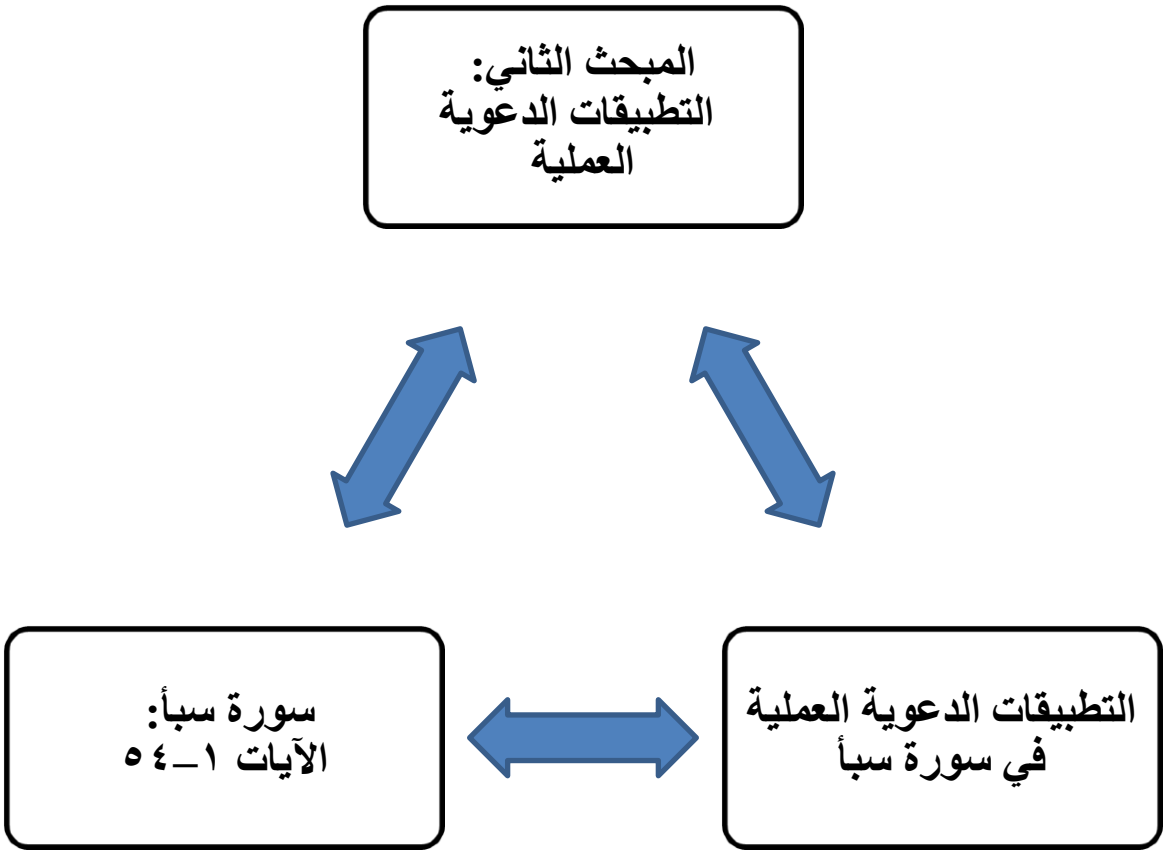
المبحث الثاني:
التطبيقات الدعوية
العملية
التطبيقات الدعوية العملية
في سورة سبأ
سورة سبأ:
الآيات ١ــ٥٤

الفصل الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول:

فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

تشمل الفوائد النظرية ما يرتبط بجوانب الفهم، والإدراك، والتأصيل العلمي لمجال التطبيقات الدعوية، ويمكن حصرها فيما يلي:

1. تعميق مفهوم الدعوة في العصر الحديث:

تسهم التطبيقات التقنية في توسيع الإدراك بمفهوم الدعوة الإسلامية، وتُخرجها من الإطار التقليدي إلى واقع أكثر شمولًا ومرونة. فالدعوة لم تعد مقتصرة على المساجد والمنابر، بل أصبحت تصل إلى هواتف الناس وشاشاتهم.

2. إبراز عالمية الدعوة الإسلامية:

إن استخدام الوسائل الحديثة يُبرز صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، ويُظهر أنه دين مرن قادر على الوصول إلى الناس بلغاتهم ووسائلهم.

3. التأكيد على فقه المقاصد في الدعوة:

التطبيقات التقنية تُجسد فقه المآلات والمقاصد، من خلال تكييف الوسائل بما يحقق الأثر الدعوي المطلوب، دون الإخلال بالثوابت.

4. التحول من التنظير إلى التفعيل:

تُحوّل التطبيقات التقنية الخطاب التنظيري إلى ممارسة ميدانية واقعية، تُخاطب العقول والقلوب، وتستفيد من البعد الحسي والمرئي.

5. تعزيز الهوية الدعوية الرقمية:

تساعد التطبيقات على تشكيل حضور دعوي رقمي مميز، له منهجية واضحة، ورؤية علمية، ومصداقية معرفية، مما يُعزز الثقة عند المتلقي.

6. إثراء المحتوى العلمي وتيسير الوصول إليه:

تُمكّن المنصات الدعوية من أرشفة آلاف الكتب والمقالات والدروس، مما يُسهل على الداعية والمتعلّم العودة إليها وقت الحاجة.

7. مواجهة الانحرافات الفكرية بأسلوب علمي:

تتيح الأدوات التقنية فرصًا أكبر للرد على الشبهات بطريقة منهجية موثقة، يمكن الرجوع إليها ومشاركتها بسرعة.

خاتمة المبحث الأول:

يتبيّن من هذا أن الفوائد النظرية للتطبيقات الدعوية التقنية تُعدّ حجر الأساس لأي مشروع دعوي ناجح في العصر الحديث، إذ تُرسّخ المفاهيم، وتُحسن التأصيل، وتُوجّه الجهود نحو خطاب معرفي متجدد، يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

---

1. وسائل الدعوة إلى الله في العصر الحاضر .الناشر: دار السلام، الطبعة الثانية، 2011م.صـ 31–55
2. الدعوة الإسلامية وتطبيقاتها في الإعلام الجديد. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2019م. جـ1، صـ 88–110
3. مبادئ وأسس الدعوة الإسلامية. مكتبة العبيكان، الطبعة الخامسة، 2014م. صـ 145–165
4. فقه الدعوة في ضوء الكتاب والسنة. دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، 2012م. صـ 232–250
5. الإعلام الرقمي والدعوة الإسلامية. جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، 2020م. فصل: النظرية الدعوية والتحول الرقمي، صـ 59–70

المبحث الثاني:

فوائد التطبيقات الدعوية العملية

تشير الفوائد العملية إلى ما يُمكن تحقيقه من أثر واقعي مباشر في مجال الدعوة من خلال استخدام التطبيقات التقنية الحديثة، وهذه الفوائد تشمل ما يلي:

1. الوصول إلى جمهور واسع بسرعة عالية:

أصبح من الممكن أن تصل الرسالة الدعوية إلى مئات الآلاف في دقائق معدودة من خلال وسائل التواصل أو تطبيقات البث الحي.

2. تقليل التكاليف المادية في العمل الدعوي :

باستخدام التطبيقات الإلكترونية، يمكن للداعية أن يُنشر المحتوى دون الحاجة إلى السفر أو طباعة كتب، مما يقلل من التكلفة ويزيد من الكفاءة.

3. المرونة في إيصال المحتوى:

التطبيقات تسمح بنشر المادة الدعوية بصيغ مختلفة (نص، صوت، فيديو) مما يجعل المحتوى مناسبًا لكل فئة عمرية.

4. تعزيز المشاركة المجتمعية والتفاعل المباشر:

من خلال خاصية التعليقات أو الاستطلاعات، يمكن للجمهور التفاعل المباشر مع المحتوى، وطرح الأسئلة مما يُثري الحوار.

5. إمكانية تخصيص الرسائل لفئات معينة:

تتيح الأدوات التقنية تصنيف الجمهور حسب الجنس أو العمر أو اللغة، مما يُتيح للداعية أن يُوجّه خطابًا مناسبًا لكل فئة.

6. سهولة أرشفة المواد الدعوية وتكرار نشرها :

يمكن إعادة نشر المحاضرات أو المقالات تلقائيًا أو جداولتها بذكاء، وهذا يوفّر الوقت ويزيد التأثير.

7. تعزيز العمل الجماعي بين الدعاة:

تسمح المنصات التقنية بإنشاء فرق دعوية متعاونة عن بُعد، ما يُعزز التعاون والعمل المؤسسي.

خاتمة المبحث الثاني:

تبيّن أن التطبيقات الدعوية لا تقتصر على دور نظري بل تتجلى أهميتها في التطبيق العملي المباشر، حيث تُمكّن الداعية من تجاوز العوائق التقليدية وتحقيق رسالة البلاغ بأساليب فعالة وعصرية، تتسم بالسهولة، والانتشار، والتأثير.

---

1. عبد الكريم الزين، وسائل الدعوة إلى الله في العصر الحاضر، دار السلام، ط2، 2011م، صـ 74.
2. عبد الرحمن الطريري، مبادئ وأسس الدعوة الإسلامية، مكتبة العبيكان، ط5، 2014م، صـ 205.
3. علي الزهراني، الدعوة الإسلامية وتطبيقاتها في الإعلام الجديد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2019م، ج1، صـ 126.
4. عبد العزيز السلمي، الإعلام الرقمي والدعوة الإسلامية، جامعة أم القرى، 2020م، صـ 93.
5. طارق عاشور، فقه الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، دار ابن الجوزي، ط3، 2012م، صـ 283.
6. عبد الرحمن الطريري، مبادئ وأسس الدعوة الإسلامية، مكتبة العبيكان، ط5، 2014م، صـ 213.
7. عبد العزيز السلمي، الإعلام الرقمي والدعوة الإسلامية، جامعة أم القرى، 2020م، صـ 105.

المبحث الثالث:

فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

يتناول هذا المبحث أثر التكنولوجيا ذاتها (مثل الذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز، والخوارزميات، وأدوات التحليل الرقمي) في دعم أهداف الدعوة الإسلامية، ونُبيّن فيما يلي أبرز تلك الفوائد:

1. أتمتة المحتوى الدعوي وجدولته:

تُتيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية جدولة المنشورات، وإعادة نشر المحتوى تلقائيًا، مما يُوفّر وقت الداعية ويرفع الكفاءة.

2. تحليل الجمهور وتوجيه الرسائل المؤثرة:

تعتمد المنصات الرقمية على خوارزميات تُمكّن الداعية من تحليل سلوك الجمهور، ومعرفة اهتماماته، وبالتالي توجيه الرسائل بدقة.

3. الترجمة الفورية والتواصل مع غير الناطقين بالعربية

تُسهّل أدوات الترجمة والتطبيقات متعددة اللغات نشر المحتوى الدعوي بلغات عدة، مما يُوسّع دائرة التأثير.

4. إنتاج محتوى مرئي متقدم (الواقع الافتراضي والرسوم:

يُمكن توظيف تقنيات مثل الواقع الافتراضي (VR) والرسوم المتحركة في تبسيط المفاهيم الإسلامية، وجعلها أكثر جذبًا.

5. الدعوة من خلال الألعاب التفاعلية والتعليمية:

يتم تطوير تطبيقات ألعاب تستهدف الأطفال والناشئة لتعليمهم المبادئ الإسلامية بشكل ممتع وتربوي.

6. الرد الآلي على الاستفسارات الشرعية:

يتم إنشاء روبوتات دردشة مزوّدة بمعلومات موثقة تُجيب عن الأسئلة الشرعية وفق الضوابط، ما يُساهم في نشر المعرفة وتبسيط الوصول إلى المعلومة.

خاتمة المبحث الثالث:

ثبت بالدليل أن التقنية الحديثة ليست وسيلة ترفيه فقط، بل أداة دعوية فعّالة تُسهّل الأداء وتُوسّع الانتشار. والداعية الواعي هو الذي يُحسن استخدام هذه الوسائل لخدمة دين الله، بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية والمنهجية العلمية.

---

1. عبد العزيز بن محمد السلمي، *الإعلام الرقمي والدعوة الإسلامية*، جامعة أم القرى، 2020م، صـ 121
2. علي بن يحيى الزهراني، الدعوة الإسلامية وتطبيقاتها في الإعلام الجديد، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2019م، ج1، صـ 144.
3. طارق عاشور، فقه الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، دار ابن الجوزي، ط3، 2012م، صـ 277.
4. عبد الرحمن الطريري، مبادئ وأسس الدعوة الإسلامية، مكتبة العبيكان، ط5، 2014م، صـ 218.
5. عبد الكريم الزين، وسائل الدعوة إلى الله في العصر الحاضر، دار السلام، ط2، 2011م، صـ 89.
6. عبد العزيز السلمي، الإعلام الرقمي والدعوة الإسلامية، جامعة أم القرى، 2020م، صـ 130.

الخاتمة

بعد دراسة التطبيقات الدعوية في سورة سبأ دراسة استقرائية تحليلية، توصلتُ إلى أن السورة قد حفلت بأساليب دعوية متنوعة تجمع بين الجانب النظري والعملي، وتوظف أساليب عقلية وعاطفية وقصصية في إيصال مفاهيم التوحيد، والإيمان، والبعث. كما أن السورة تضم دعوة صريحة وتوجيهات غير مباشرة تخاطب العقول والقلوب معًا بأسلوب قرآني فريد، يجمع بين البلاغة والوضوح والتأثير. ويتضح من خلال تلك التطبيقات أن القرآن الكريم يعالج قضايا العقيدة والواقع بأساليب مدروسة ترسخ في ذهن المدعو وتدفعه إلى التفاعل الإيجابي مع دعوة الحق.

نتائج البحث

1. تميزت سورة سبأ بتنوع الأساليب الدعوية التي شملت الاستفهام، والنداء، والقصص، والأمر، والنهي.
2. استخدمت السورة الحوار والمنطق في دعوة المشركين إلى التوحيد والإيمان بالبعث واليوم الآخر.
3. تضمنت السورة مواقف دعوية عملية من حياة النبيين سليمان وداوود عليهما السلام، مما يعزز الأسلوب العملي في الدعوة.
4. أبرزت التطبيقات النظرية جوانب العقيدة الأساسية من خلال الرد على الشبهات وتقرير الحقائق الإيمانية.
5. أكدت الدراسة على أهمية القصص القرآني في الدعوة، لما فيه من عبر وأمثلة توصل الرسالة بأسلوب غير مباشر.
6. ظهر من خلال التحليل ضرورة تفعيل جميع مفردات علم الدعوة في الدراسات القرآنية، مثل: الداعي، المدعو، الوسيلة، الهدف، الأثر، المنهج، والمقصد.
7. يتسم المنهج الدعوي القرآني بالشمول والمرونة والتدرج، مما يجعله صالحًا للتطبيق في كل زمان ومكان.
8. تفتح هذه الدراسة الباب لمزيد من الدراسات التطبيقية على سور أخرى من القرآن الكريم للكشف عن كنوزها الدعوية.

توصيات البحث

1. ضرورة تفعيل الأساليب الدعوية القرآنية في الخطاب الدعوي المعاصر، لما فيها من حكمة وتأثير نفسي وفكري.
2. توجيه اهتمام الباحثين إلى دراسة المفردات الدعوية بشكل شامل، وعدم الاقتصار على عناصر محدودة منها.
3. أهمية الاستفادة من القصص القرآني في بناء المناهج الدعوية وتدريب الدعاة على مخاطبة العقول والقلوب معًا.
4. دعوة كليات الشريعة والدراسات الإسلامية إلى إدراج مقررات متخصصة في "التحليل الدعوي للقرآن الكريم."
5. إعداد برامج تدريبية للدعاة ترتكز على التطبيقات الدعوية القرآنية النظرية والعملية من السور المختلفة.
6. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين السور في عرضها لأساليب ووسائل الدعوة.
7. التركيز على بيان مقاصد الدعوة في القرآن وربطها بالواقع الاجتماعي والتحديات المعاصرة.
8. العناية بتحقيق الأحاديث الدعوية الواردة في غير الصحيحين وبيان درجتها بدقة علمية.

مقترحات البحث

1. إجراء دراسات تطبيقية دعوية لسور قرآنية أخرى، مثل: سورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة النحل، لما فيها من أساليب دعوية غنية.
2. دراسة مقارنة بين الأساليب الدعوية في القرآن الكريم والسنة النبوية من حيث المنهج والمضمون والأثر.
3. تحليل مفصل لمفردات علم الدعوة في القرآن الكريم في مشروع بحثي مستقل، يُظهر كيفية تكرارها وتوظيفها.
4. إعداد موسوعة دعوية قرآنية تصنف التطبيقات الدعوية النظرية والعملية بحسب السور والموضوعات.
5. إجراء بحوث متخصصة في تأثير الأساليب العاطفية في القرآن الكريم على المدعوين في العصر الحديث.
6. دراسة التدرج في الخطاب الدعوي القرآني من خلال السور المكية والمدنية، وأثره في تقوية الدعوة.

7. تحليل الدعوة إلى الله في حياة الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، وربطها بواقع الدعاة اليوم.
8. اقتراح برامج تعليمية جامعية لتدريس التطبيقات الدعوية من خلال النصوص القرآنية بأسلوب تحليلي تطبيقي.

الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

م	سورة کا نام	آیت نمبر	آیت	رقم الصفحة
1	سبأ	26	قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ۚ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ	18
2	سبأ	13	اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ	21
3	سبأ	9	أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	21
4	سبأ	3	بَلْ رَبِّي لَتَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ	24
5	سبأ	15	لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ	30
6	سبأ	10	يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ	30
7	سبأ	12	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ	30
8	الأحزاب	46	وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا	16
9	السجدة	16	تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ	16
10	الحج	73	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ	16
11	فصلت	33	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ	14
12	يونس	81	إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ	28
13	محمد	1	الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ	28

فهرس الأحاديث النبوية

م	الأحاديث النبوية	رقم الصفحة
1	"مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةَ حَسَنَةَ..."	67
2	"إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ"	67
3	"الدال على الخير كفاعله"	19
4	"نَضَّرَ اللهُ امرأ سمع مقالتي..."	18
5	"اللهم إني أعوذ بك من العلم..."	49
6	"اقْرَؤُوا القرآنَ فإنه يَأتي..."	15
7	"إن الله كتب الإحسان على كل شيء..."	30
8	"من لا يَرحم لا يُرحم"	31
9	"بلغوا عني ولو آية"	61
10	"من دلّ على خيرٍ فله مثل أجرِ فاعلهِ"	50
11	"إنما الأعمال بالنيات..."	22
12	"إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه..."	65
13	"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"	42
14	"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً..."	23
15	"أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس"	58
16	"يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا"	84
17	"اتقِ اللهَ حيثُما كنت..."	54

فهرس المصادر والمراجع

م	المصادر والمراجع	رقم الصفحة
1	الأسس العلمية والتطبيقية في تبليغ الدعوة الإسلامية/ أحمد رفاعي إسماعيل- القاهرة:جامعة الأزهر، 1423 هـ، 2002م	10
2	أثر الدعوة الإسلامية في علاج العجز والهوان في الأمة:دراسة دعوية فكرية/ مهند عبدالعزيز الهيتي- الخرطوم: جامعة النيلين 1438 هـ، 2017م	10
3	فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية/ سعد عبدالله القعود.- مكة المكرمة: دار أطلس الخضراء، 1433 هـ، 2012م.	10
4	معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي: عربي - إنجليزي/ طه أحمد الزيدي.- عمّان: دار النفائس، 1430 هـ، 2010 م	10
5	أهمية الدعوة إلى الله وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في إعداد الدعاة/ عبدالعزيز سلطان السلطان.- الرياض: دار الصميعي ، 1426 هـ، 2005 م.	10
6	دراسات في الدعوة: واقع ومفاهيم/ محمد مصطفى أمين أبي هاشم.- عمّان: دار النور المبين، 1433 هـ، 2012 م.	10
7	مفاهيم أساسية في فقه الدعوة والتجديد/ أحمد العسال؛ تحقيق قطب عبدالحميد قطب.- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1418 هـ، 1997 م	10
8	الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها/ محمد خير رمضان يوسف- ط2،الرياض: دار طويق، 1414هـ	10
9	الدعوة إلى الله: مفهومها ومقوماتها المنهجية/ محمد بن سالم بن علي جابر- عدن:دار الوفاق، 1440 هـ.	10
10	الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية، د.عبد الرحيم المغذوي، ط2، مكان الطبعة، مكتبة العلوم والحكم، سنة الطبعة:1424ه2003م	10
11	أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة: التاسعة 1423ه-2002م.	10
12	تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي	10

	البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه.	
13	تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى 1422ه-2001م	10
14	تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999م	10
15	تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره، علي محمد محمد الصلابي، ط1 ، دار التوزيع والنشر السالمية، القاهرة، مصر،1423هـ - 2002م.	10
16	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: دار طوق النجاة- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1422ه.	10
17	الحكمة في الدعوة إلى الله إلى تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، دار النشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1423ه.	11
18	الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز،دار النشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة 1423ه- 2002م.	11
19	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.	11
20	في ظلال القرآن، سيد قطب، دار النشر: دار الشروق- القاهرة- مصر، الطبعة: الثانية والثلاثون1423ه-2003م.	11
21	لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري، دار النشر: دار صادر- بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة1414ه.	11
22	كتاب بناء المجتمع الاسلامي، نبيل السمالوطي، ميادين التر	11
23	المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة 1415ه-1995م	11
24	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مسلم بن حجاج القشيري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.	11
25	تذكرة الأريب في تفسير الغريب،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،تحقيق:طارق فتحي السيد، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنا	11

	مسلم بن قتيبة، المحقق: أحمد صقر،	
26	ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج3، ص341.	14
27	فاطمة بنت سعود الكحيلي، التطبيقات الدعوية: مفهومها وأقسامها وفوائدها، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، ص11.	14
28	ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص341	14
29	فاطمة الكحيلي، التطبيقات الدعوية: مفهومها وأقسامها وفوائدها، ص11	14
30	الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، ص245.	16
31	عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مكتبة المنار، ط3، ص27.	16
32	عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص79.	16
33	محمد الغزالي، خلق المسلم، دار القلم، ط4، ص16.	16
34	القرآن ، سورة الأحزاب: آيت 46	16
35	القرآن، سورة السجدة: آيت 16	16
36	القرآن ، سورة الحج: آيت 73	16
37	محمد قطب، منهج الدعوة الإسلامية، ص14	16
38	عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص27	16
39	الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص245	16
40	سلمان بن فهد العودة، معالم في طريق الدعوة، دار الإسلام، ط1، ص77	18
41	القرآن ،سورة سبأ: آيت 26	18
42	معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1979م.	22
43	المفردات في غريب القرآن. دار القلم، دمشق، ط2، 2001م.	22
44	التحرير والتنوير. دار سحنون، تونس، ط1، 1997م.	22
45	أصول الدعوة. مكتبة المنار، الأردن، ط3، 2005م.	22
46	خلق المسلم. دار القلم، بيروت، ط4، 1990م.	22
47	منهج الدعوة الإسلامية. دار الشروق، القاهرة، ط2، 1984م.	22
48	الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، 2004م.	22
49	معالم في طريق الدعوة. دار الإسلام، الرياض، ط1، 2002م.	22
50	الدعوة في المجتمعات المعاصرة. دار الوطن، الرياض، ط1، 2006م.	22
51	التطبيقات الدعوية: مفهومها وأقسامها وفوائدها.رسالة ماجستير، جامعة طيبة، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة، 2013م.	22
52	الإشارات التربوية المستفادة من سورة سبأ: دراسة موضوعية.رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، 2018م.	22

53	الإنترنت وتطبيقاته الدعوية. دار التدمرية، الرياض، 2011م.	22
54	ابن عاشور، محمد الطاهر التحرير والتنوير ط١، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م, ج٢٢، ص٥	25
55	الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ،ج١٨، ص٢٧٠	25
56	السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد بن علي السندي ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ،ج١٠، ص٣٥٠	25
57	زيدان، عبد الكريم أصول الدعوة ط٣، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ،ص٤٠	25
58	ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م	27
59	الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق: أحمد محمد شاكر ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م	27
60	السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م	27
61	القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م	27
62	الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، دار هجر، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م	28
63	القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري،الجامع لأحكام القرآن، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م	28
64	السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م	28
65	ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم،ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م	28
66	ابن كثير، إسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٦، ص٣٣٢	29
67	أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ) كتاب الصلاة، باب في قراءة السور، حديث رقم: ١٣٩٣	29
68	السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الإتقان في علوم القرآن،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م،ج١، ص١٨٢	29
69	الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير جامع البيان في تأويل آي القرآن،ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢٢، ص١٢٣	29

فهرس الموضوعات

م	فهرس الموضوعات	رقم الصفحة
1	الإهداء	3
2	كلمة الشكر	4
3	المقدمة	5
4	وهي مشتملة على مايلي:	6
5	التعريف بالموضوع	7
6	أهمية الموضوع	8
7	سبب اختيار الموضوع	9
8	الدراسات السابقة	10
9	مشكلة البحث	11
10	منهج البحث	12
11	خطوات البحث	13
12	خطة البحث	14
13	التمهيد: ويشتمل على أمرين	15
14	الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها	16
15	الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية	17
16	المعالم الدعوية في سورة سبأ وفيه ثلاثة مباحث:	18
17	المبحث الأول: التعريف بسورة سبأ وفضلها وسبب نزولها	19
18	المبحث الثاني: خصائص سورة سبأ	20
19	المبحث الثالث: موضوعات سورة سبأ	21
20	التطبيقات الدعوية في سورة سبأ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:	22
21	المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية	23
22	المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية	24
23	المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية	25
24	فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث:	26
25	المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية	27

26	المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية	28
27	المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية	29
28	الفهارس الفنية:	30
29	فهرس الآيات القرآنية	31
30	فهرس الأحاديث النبوية	32
31	فهرس المصادر والمراجع	33
32	فهرس الموضوعات	34